

# وتريبات جواهرية



الأدباء يؤبنون  
فقيدهم  
الشاعر إبراهيم  
الخياط

8

الرواية العراقية  
في الاشتغالات  
السينمائية

7

شعرية المجاز وسحرية الإستعارة  
في نصوص الشعارة  
ياسمينه حسيبي

6

3

قراءة في  
رواية باب الفرج  
للروائي زهير  
الجزائري

2

أمسية حوارية  
في البصرة عن  
أحداث الساحة  
العراقية

ضمير الشعب الحي ونبض الوطن الصادق ...

## الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .. مشاركة فاعلة مع أبناء الشعب في تظاهرات الإصلاح والتغيير



و.ج. خاص

دأب الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، في كل نشاطه أن يكون صوتاً للضمير الوطني الحي ومنبرا صادحا بالحق معترفا عن تطورات وهموم وقضايا أبناء الشعب ، من أجل تحقيق العدالة والقضاء على الفساد وإصاف الناس جميعا ، بعد أن تعرضوا إلى جور الحكومات ، التي ظلت بعيدة عن دورها الحقيقي المفروض في جعل العراق من البلدان التي تعيش برخاء تستحقه ، كونه منجم للخبرات والثروات والقدرات البشرية . لكن الفساد الإداري والمالي وسوء التعامل مع مواقع المسؤولية التي وضعت على رؤوسها شخصيات ، طموحها الأول الفائدة والثراء وتغذية بعض الأحزاب والكتل من المال العام للعراقيين ، الذين عانى ويعاني السواد الأكبر منهم فقرا وعوزا وبطالة ، فيما تنهب الثروات في وضخ النهار وبوقاحة عجيبة وإصرار على الخطأ .

هذه الأمور وغيرها مما يعانيه العراقيون ، خرجت الحشود غاضبة محتجة ، وقالت كلمتها الشجاعة القوية بوجه كل فاسد وظالم ومستغل لهذا الشعب ومقدراته ، وكان الأدباء والكتاب ، الذين يعدون النبض الحي ، والصوت النقي الهادر المعر عن ضمير أبناء العراق كلهم ، في أول الحشود التي تقدمت التظاهرات في ساحة العز والكرامة والأمل ساحة التحرير ، وفي كل محافظات الوطن الأبية التي ملأت الشوارع والساحات بتظاهرات سلمية حضارية تريد التغيير والإصلاح ، وقد انطلقت جماهير الأدب والفكر من مبنى الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، بأكثر من انطلاق ، لتصل إلى ساحات التحدي والتصدي وتضع بصمتها الهادئة بين المحتجين ، وهم يتفاعلون مع القصاصد والأناشيد والخطب البليغة المعبرة عن كل ما يشعر به الناس المنتفضون بوجه الطبقة التي ظلت ممسكة بزمام

فلا صَحَّ هذا القول إلا ببلدة بها استضعب الجرنئي واستجرَد الضبُع  
\* \* \*

وصدق التفاعل ، ومن الشعراء الذين شاركوا بأكثر من قصيدة وأهروجة الشاعر البصري القادم من الديوانية حيث يعمل أستاذا في جامعته ، وهو الشاعر الدكتور مديح صدام السويدي الذي قال في قصيدته :  
فلا والذي نَزَّ الدماء رخيمه  
على ساحة التحرير لَنُقَطِّعِ النُبُعَ  
ولا والشهيد ابن العراق الذي بنى  
أساطير عشق الأَرْضِ لَنْ يُبَدِّلِ الطُبُعَ  
فهل يرَسِّمُ الخَوَّانَ خَاطِطَةُ الهوى  
وهل يعزِّبُ الصِّحْرَاءَ مَنْ سَادَهُ الجَزَعُ  
وهل يُنْبِتُ الإسْفَافَ مَا بُنِيَتْ الرُفْعُ  
وهل تَفَحَّمُ الفُرَّانَ مَا يَفَحَّمُ السَّبُعُ

الكرامة ، في مبنى الإتحاد في ساحة الأندلس ، ليطلقوا كلمات التعبير عن هموم الوطن وتطلعات أبنائه قصائد وكلمات ، وبيانا هادرا للإتحاد - هو ليس البيان الأول - وهو المعبر عن انتماء الأدباء والكتاب للنسيج الوطني ، ليكونوا صوتهم القوي النقي ، وبعد الهتافات والقصاصد ، انطلق الجميع إلى ساحة التحرير ، ليقفوا في خيمتهم التي نصبت منذ اليوم الأول للتظاهرات لتكون ملحا قياديا متفقا ينطلق منها حارا ، لأنها كتبت مع الحدث بنبضه وطبيعة الإحساس به والانتماء إليه ، فقد قرأ الشاعر الكبير الدكتور محمد حسين آل ياسين قصيدة هادرة ، كما ألقى شعراء آخرون من بغداد ومحافظات البلاد كافة قصائد وكلمات عبرت بحق عن عظمة الحدث

الثاني ، في مبنى الإتحاد في ساحة الأندلس ، ليطلقوا كلمات التعبير عن هموم الوطن وتطلعات أبنائه قصائد وكلمات ، وبيانا هادرا للإتحاد - هو ليس البيان الأول - وهو المعبر عن انتماء الأدباء والكتاب للنسيج الوطني ، ليكونوا صوتهم القوي النقي ، وبعد الهتافات والقصاصد ، انطلق الجميع إلى ساحة التحرير ، ليقفوا في خيمتهم التي نصبت منذ اليوم الأول للتظاهرات لتكون ملحا قياديا متفقا ينطلق منها حارا ، لأنها كتبت مع الحدث بنبضه وطبيعة الإحساس به والانتماء إليه ، فقد قرأ الشاعر الكبير الدكتور محمد حسين آل ياسين قصيدة هادرة ، كما ألقى شعراء آخرون من بغداد ومحافظات البلاد كافة قصائد وكلمات عبرت بحق عن عظمة الحدث

أخي " جعفرًا " يا رُؤَاة الربيع  
إلى غنن بارد يُسَلِّمُ  
لنفتُ جِرَاحِك في " فتحة "  
هي المصحف الطهورُ إذ يُلْتَمُ  
وقبَّتْ صدركَ حيث الصَّميم  
من القلب ، مُخْرَقًا ، يُخْرَمُ  
أخي " جعفرًا " لا أقول الخيال  
وذو الثَّأْرِ يَظُنُّ أن لا يحلم  
مزال أبناء الجواهري الخالد  
والسائرُونَ على نهجه ، بذات الهمة  
، وهم يخطفون في ساحات الشرف  
والمجاهبة السلمية الجمالية المعبرة ،  
فقد تجمع الأدباء والكتاب من عموم  
البلاد ، صباح يوم الأربعاء ٦ من تشرين

الأمور ، وهي تقود البلاد إلى التخلف والفقر والانحطاط بكل معانيه .  
وقبل أن يعلق الإتحاد نشاطاته الثقافية ، مؤازرا اعتصامات أبناء الوطن ، كان منبره مشتعلًا بالغضب ، هو منبر الجواهري العظيم الذي طالما أشعل حماس الجماهير بقصيدته الملحمة أخي جعفر التي أنشدتها بين الجماهير الغاضبة قبل واحد وسبعين عاما والتي جاء فيها :  
أَتَعْلَمُ أم أنت لا تَعْلَمُ بآنُ جِرَاحِ الضحايا فَمُ  
فَمُ ليس كالدعي قولة وليس كآخَرِ يَسْتَرْجِمُ

## (نعم) لتظاهرات الشعب حدًّا الخلاص من الطغمة الفاسدة..

### (لا) لحكومة تقتل شعبها

ظلمهم وسيواصل بذلك ، إذ ليس للأدباء والكتاب إلا الوقوف الجبار مع معاناة كل شرائح المجتمع.  
أيتها الأديبات...  
أبها الأديباء...  
أخرجوا بقوة وأزيلوا الطغيان ، فالتاريخ تصنعه أقدامكم ومواقفكم ، تعاضدوا مع شهداء الوطن وجرحاه ، فأنتم ضمير الأمة ، وهبوا لنصرة العراق ، واصنعوا المستقبل.

الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

ولا لبرلمان يعيد انتاج المأساة، ولا لمسؤولين فاسدين أدخلوا البلد في نفق الموت والعدم. ان أدباء العراق مستمرين في دعم التظاهرات السلمية، مستنكرين ما يتعرض له الأبرياء من قتل وقمع، وعليه، سنظل في سوح الاحتجاج فاعلين، ومتواصلين مع النقابات التي استمرت بإضرابها لحين تحقيق الخلاص من هذه الطغمة الفاسدة. إن اتحادكم لا يتلقى أية إملات من أية جهة سواء أ كانت حكومية أو غير حكومية، فطريقه الحرية الدائمة، وسيواصل في غرز أصابع الحق في أعين كل من تسول له نفسه اضطهاد العراقيين، وقد أوصل صوته للرافض بوجه

انطلاقاً من سلطة الشعب الذي خرج متظاهراً مطالباً بالعدل، فلم يجد إلا تسويقاً ومماطلة في تنفيذ مطالبه، وتضامناً مع الانتفاضة العارمة التي يقودها المواطنون بروح وطنية عالية، يقف الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، متكاتفاً مع الجماهير، ويعلن عن استمراره في نهجه الوطني، محملاً مفاصل الدولة برمتها، والقوى السياسية المنتفذة مسؤولية كل ما يجري من خراب. لقد آن وقت الخلاص من سوء إدارة الوطن، وعلى كل السلطات أن تنظر إلى الحال الذي أوصلت الناس إليه، فلا لحكومة تقتل شعبها.

## رؤية في المعرض الفني لساحة التحرير

و.ج. خاص

ومعناها الثوري . يمثل الرسم الحر " السموبيوم " واحد من المؤشرات التشكيلية الحيوية للفنان وهو مؤشر بأدواته المعرفية على فاعليته مع الحدث الراهن الذي يمر به الوطن . ولذا يكون هو المعبر عن أنفعالات وتفاعل الجماهير من أجل عراق جميل لا يستحق غير هذه الصورة الحية والمباشرة . كونها تمثل الولادة الأنيبة مع الشاعر - والحصل لتولد وهي تتشكل بجملها وتحمل ملامح الهتاف الذي يسبح في شغاف وعقل كل فنان وفنانة تشترك في هذا الشكل الجمالي المنتمي لمستقبل عراقي جميعا تنفذه معاني كما هي اللوحة الحاضرة بكل ألوانها في ساحة التحرير . فعلا مؤثرا في نفوس الجماهير .

ظل هاجس الفنان التشكيلي بمختلف أنشأته حريص على إن يكون جزء من الحراك الجماهيري معبراً عن مشاهداته وربما أشراكه ظروف وتفصيل ما هو حاصل على جغرافية الوطن من انتفاضة تشكل بمجملها المكالية بحقوق منطقية . لذا وجد الفنان في فرساته والوانه الأدوات المعرفية للتعبير عن هويته وأنتمأ أنه لحركة الجماهير من خلال لوحات زيت وبشكل رائع جدران نفق التحرير وأزعم أنها رسالة بالغة التأثير لكل الذين مروا من هناك . وتظل هذه اللوحات شاهد على عصر وعهد مختلف في كل معناه



سائق التَكُ تَكُ هذا المساء  
شاهد أمه توزع الطعام  
أخذ شطيرة منها  
ولم تعرفه وسط الدخان  
فانزوى تحت نصب  
الحرية  
يذرف الدموع  
على وطنٍ مفقود.

سائق التَكُ تَكُ  
لم يعد إلى منزله  
منذ أسبوع  
وكلما حصل على نقود  
اشترى عبوةً بنزين  
ودخل بقلب باسل  
إلى ساحة التحرير  
لنقل الجرحى

## الاتحاد يدين اغتيال الأديب أمجد الدهامات كفى قتلاً واغتيالاً للمتظاهرين الأبرياء

و.ج. خاص



الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق يدين اغتيال الأديب والناشط أمجد الدهامات، أثناء عودته من ساحة التظاهرات في ميسان، ويطالب الجهات الأمنية بتحمل مسؤوليتها ومحاسبة القتلة وحماية الأصوات الوطنية والثقافية.  
الرحمة للأديب الدهامات، ولشهداء العراق

## في نادي الشعر

## قصائد للوطن .. للناس .. للمتظاهرين

و ج - فهد الصكر

في كل جلسة موقدة بالمغابرة يقدم لنا نادي الشعر إضمامة من الشعراء وهم يغردون بالمفردات داخل المعنى، مما يحفز المتلقي على الأضغاء بوعي ومعرفة، سيما وهي تتناول قضايا الوطن والناس وما يحدث من متغيرات في الراهن العراقي اليومي.

أذ أقام نادي الشعر جلسة لمجموعة من الشعراء على قاعة الجواهري يوم ١٢ تشرين الأول ٢٠١٩ في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، شارك فيها كل من ( ماجد الربيعي، تحسين الكعبي، ليث الحسيني ) .  
أدار الجلسة الشاعر حماد الشايح قائلا : نستضيف نخبة من الشعراء الذين رسموا بقصائدهم الساحرة فأزهرت من إيديهم رياض تضيء بالمحبة والجمال والسحر الحلال .

الشاعر ماجد الربيعي : وكما قال الشايح ، كتلة من المشاعر تمشي على الأرض ، تترف دمعته للإنسانية ، يزرع في شفتيك إبتسامة تدوم لوقت طويل .  
ليحدث بعد ذلك الشاعر ماجد الربيعي عن إنتمائه السومري أما أباً ، ويعرج على محطات من سيرته المعبئة بذات الحزن السومري الذي صاحبه منذ طفولته حتى ولادة أول قصيدة .

ليقرأ قصيدة " فتية صدقوا " قد جازز الصبر حدا والمدى قلق

لما تهادى وأزرى بالورى قلق

فأثر النور شبان لهم شهدت

سوح النضال وسرى دربههم ألق

فهم يرهبون عدو النور لو صدحوا

وهم شمس وفي ديجورها إنتلقوا

عشق العراق تجلى في ضمائرهم

ويؤثرون على الأرواح لو عشقوا

نور تجلى الى العلياء مذ وثبوا

في ساحة المجد حيث النور يحنق

الجاذبون حبال الموت من طرف

نحو الحياة لكي لا يشنق الفلق

وقدم الشايح الشاعر تحسين الكعبي قائلا : شاعر

يحسن استخدام أدواته ، يخلق بصوره الشعرية

ويأخذك لعالم مليء بالسحر والعذوبة .

ليقرأ الشاعر تحسين الكعبي الموسومة " عراق المجد "

جبل العراق على الحروب ولم يزل

يستنق البارود ..

في كفيه

فالحرب لم تمهله وقت صلواته

ليوضأ الأجداد .. من نهريه

لكنه .. أسد .. حضور .. واثب

حتى وأن قست الظروف عليه

فلكم تكسرت السيوف بسيفه

وأذناها التنكيل .. في قدميه

ولأنه التاريخ .. رغم جراحه

ظهرت بشاشته .. على شفتيه

هذا عراق المجد .. يسطلع كلما

أفلت نجوم الكون .. في عينيه

فسلوه .. تخربهم شغاف فؤاده

عنكم .. كأغلى ما يكون اليه

وسلوه تخربكم ملامح أرضه ال

ممزوج معظمها .. بقطر بينه

الصامدون .. الواهبون .. الناظر..ون على السواتر .. كل

ما يكفيه

وقدم حماد الشايح أخيرا الشاعر ليث الحسيني قائلا :

شاعر شاب يطرز بقوافيه سجادة يسير عليها بثقة

ليصل الى مبتغاه .

ليحدث بعد ذلك الشاعر الحسيني عن محطات من

سيرته الذاتية .

ليقرأ الحسيني قصيدته الموسومة " شكايه وطن "

الشمس ذات الشمس بل وأنا أنا

لكنه زمن ويعشق بعدنا

كانا نودي القرب فرضا حينها

كانت مسافة ضحكة ما بيننا

والبرد لا يعني سوى إفاعة

في حجر لم لا يرافقها العنى

أنا من أتيت تفتش الحلم القديم

عسى تراه كما الصباح ملونا

انظر الى خدي ستعرفني ولو



عادل حمزة ( مشيدين بتجارب الشعراء رغم حداثة تجربة البعض في فضاء المشهد الشعري إلا أنهم أثبتوا جدارتهم وضوء بصمتهم الساطعة برؤيا مفاهيم الناقد الذين تناولوا هذه التجارب .

وكان مسك الختام تقديم الناقد فاضل ثامر شهادات التقدير الى الشعراء ( ماجد الربيعي وتحسين الكعبي وليث الحسيني ) .

لم يبق فيه سوى الغيار بلا سنا واليس براحتك الجميلة خاققي سنان إذ ما بات فيه سوى المنى

وفي نهاية القراءات الشعرية تحدث كل من ( الناقد أمين الموسوي ، الدكتور محمد حسين آل ياسين ، الناقد فاضل ثامر ، الناقد يوسف عيود جويعد ، الباحث حسين الجاف ، الناقد علي حسن الفوزان ، الشاعر مروان

## على منصة الجواهري

## أعمار رحمة الله يسرد قلقه

## وتجربته القصصية

والقاص أعماررحمة الله يقدم لنا مجموعته القصصية ( بائع القلق ) كم كبير من المعلومات المضافة والتي إنعكست بشكل واضح ضمن متن النص ، ومن أهمها العلوم الحياتية المساندة لعملية تدوين النص ، وهي نابعة من خلال الاطلاع على هذه المعلومات .

وأشار جويعد : كما نلاحظ في هذه النصوص استخدام القاص للأنماط الأدبية بوعي تام ، العجائبية ، العجائبية ، الفنتازيا ، حيث حفلت هذه المجموعة بهذا السياق الفني إضافة الى الحس النفسي المتأثر والمؤثر في متن النص ، وبلغت سردية تمتلك إيقاع متمتاع ومتناسق ومنسجم مع عملية المبني السردية .

وخلص الى القول : تعد المجموعة القصصية ( بائع القلق ) للقاص أعمار هي خطوة متقدمة نحو التجريب والحداثة ، ويظهر فيها ايضا الوعي الفني في طريقة تناول القاص مستخدما الأنماط الأدبية بشكل متنقن .

في حين تناول الناقد حمدي العطار المعايير الفنية القصصية في أعمال القاص أعمار رحمة الله ، قائلا أنا نمار يوظف الغرائبية في المألوف والمعناد وهذا بضفي غموضا على سرديته بشكل فنتازي ، بيد إننا نجد كائناته تفكر العيش سلام .

وتطرق العطار الى قصص مجموعة بائع القلق بشكل ترتابي وهو يتحسسها نقديا ، قائلا والواقعية عند أعمار تتحول أحيانا الى طبقة معبئة وهي كما تحتاج الى طبقة تقصصه ، محتاجا الى تأمل كبير برؤيا شاملة لأنها قصص عميقة المغزى ومحسوبة بشكل فني رائع .

وأشار الدكتور محمد حسين آل ياسين بالأوراق النقدية الدالة بذا المعنى بحق القاص أعمار رحمة الله وذات وعي لمنجزه والأندهاش لأبداعه .

وقال ياسين : نفتخر به قاصا عراقيا ، ليحدث بعد ذلك مصطلح القصة القصيرة .

وتحدث أخيرا القاص أعمار رحمة الله عن تجربته الأبداعية رغم حداثة إنجازاتها إلا أنها تركت بصماتها في المشهد القصصي العراقي .

وقال رحمة الله : بغض النظر عن ماهية القراءات النقدية التي قدمها النقاد مشكورين ، أنني أعني القرية بانها لم تكن جغرافية ومكان كي تتعرف عليها ، وأشار الى انها قرية رمزية ما زلت في مرحلة التجريب في هذا الجنس الأدبي / القصة القصيرة ، وأعترف لبني علاقتي مع القصة هي علاقة حب .

وأشار الى تجاربه الأخرى وتحويل بعض قصصه الى أفلام سينمائية . في حين قرأ الروائي حنون مجيد السذي أصدره الأتحاد بصدد التظاهرات التي تعصف بالوطن ومطالب الشعب بالحقوق المشروعة وطلب البيان القوات الأمنية بعدم استخدام العنف ضد المتظاهرين السلميين .

لتختتم الجلسة بتقديم الروائي حنون مجيد الأمين العام لاتحاد الأدباء لوح الجواهري الى القاص المبدع أعمار رحمة الله .

من سيرته الأبداعية في السرد والجوائز والمشاركات في المحافل الثقافية .

ليقرأ الناقد علوان سلمان ورقته النقدية الموسومة " أعمار رحمة الله والومضة الحداثية المعاصرة "

قال فيها : القاص أعمار رحمة الله في نصوصه السردية القصيرة جدا ، التي يحملها بالفكرة والحدث بتسجيل اللحظة الواضحة والشخصية والعقدة الدرامية مع تميزها بالتركيب السدلاي وإشارة التأويلات مع ضربة أسلوبية أدهاشية تحكم استراتيجية النص التي يسعى القاص لإبجازها بوعي .

وأضاف سلمان : فالنص عنده يتميز بالكثافة اللغوية وعمق المعنى مع أتساع الرؤية والضربة الأسلوبية الأدهاشية المفاجأة التي تعد ثوابتنا متعالية لبناء النص السردية القصير جدا (الومضة الحداثية المعاصرة) الذي يستقي أسسه الجمالية من التركيز والتكثيف إضافة الى أسنسة الجملات " الجدار " التي يتخذها القاص معادلا موازيا لرؤيته من جهة وتحريك ذاكرة المستهلك " المتلقي " ونيشها من أجل أستنطاق النص والكشف عما خلف صوره المشهدية من جهة اخرى ، بلغة تجود باقضى طاقاتها التعبيرية دون أبتعادها عن الطابع السردية مع أنفتاحها على بعض الفنون البصرية (التشكيل ، السينما ) مما يوفر

للنص خصوصية دلالية وأنفتاح على آفاق متعددة .  
وتحدث الناقد والشاعر علي حسن الفوزان قائلا : الحديث عن قاص في زمن هيمنة الرواية المهمة صعبة ، رغم ان السردية العراقية تمتلك أمجادا تنسج الى مديات في مشهد الثقافة ، وذلك الحديث عن منجز قصصي وعن تجربة مميزة وجادة مثل تجربة القاص أعمار رحمة الله تتحمل الكثير من أوجه القراءات ، هل أصل أعمار تجارب الذين سبقوه من القاصين الرواد والمنجزاتهم السردية بكل ما تحمل من صور فنية ، هذا التسائل يطرح نفسه ونحن أمام دهشة القراءة له .  
وأشار الفوزان الى إن خصوصية أعمار أعادتنا الى الواقعية والروح النقدية حين نجد في أعماله الحديث عن المهمشين في المجتمع ، وايضا أعادنا الى صورة أخرى هي الواقعية النقدية السحرية وهو ما عمد اليه ما يمكن تسميته العجائبية السحرية .

وأضاف الفوزان : مجموعة بائع القلق تنتمي الى الفضاء الفنتازي ولغته فيها مهارة وإبجاز ، بل هو يحافظ على الطريقة التي يكتب فيها القصة أهتامه باللقطة لأنه يهتم كذلك بالسينما .

وأضاف علي : يوحي العنوان في قصص بائع القلق ان الشخصيات متورطة بالقلق الإنساني ، وحينما نقرأ أكثر نجده بسخر من الشخصيات الانتهازية والتي تنتمي الى طبقة معبئة وهي كما يراها تنتمي الى طبقة تمارس القتل وربما أضطهاد الأخر ، وهو دائما ما يترك التأويل للقارئ في تفسير ما يريده ويهدف اليه .

وقرأ الناقد يوسف عيود جويعد ورقته النقدية الموسومة " طواف في عالم القلق " قائلا : يعتمد مستوى نضوج النصوص السردية على مدى وعي الأديب المبدع ، وما يكتنزه من خزين فكري ونقائي ومعرفة ودراية في مجال فن صناعة القصة القصيرة ، والقصيرة جدا ، حيث أن هذين الجنسيتين المهممين يستوعبان الكثير من المعلومات المعرفية سواءا كان ذلك في طريقة استخدام الأدوات السردية بشكل متنقن ، وكذلك المعرفة العامة بقية العلوم ،



## رسم تاريخي لمدينة النجف الأشرف

# قراءة في رواية باب الفرج للروائي زهير الجزائري



حميد الحريزي

((رجل دين وثلاث زوجات وحشد من البنات والأبناء في بيت واحدتعصف بهم أحداث الحروب بين احتلالين. تدور أحداث الرواية في الفترة بين نهاية الأحتلال العثماني وبداية الأحتلال البريطاني ، أما مسرح الأحداث فهي مدينة النجف في الأعوام ١٩٠٦ مع بدايات الإصلاح الديني، الى سنوات الهزيمة عام ١٩١٤ ، حيث يهتز المقدس في المدينة تحت ضربات الواقع فترة عصفت بها الحروب والكوارث، ومن الأحداث الصغيرة في بيت واحد أراد الكاتب أن يصل للاحداث الكلية ووقعها على أكثر من عشرين شخصية يجمعها مكان واحد وتفرقها أقدارها وأقدار المدينة ، التاريخ يلقي بظلاله الثقيلة على الحاضر ، وعلى تشكيل الحاضر كمأساة ومهزلة في آن واحد .

بين ذاك الماضي وهذا الحاضر يجول بنا زهير الجزائري ببراعة في هذه الرواية (( الغلاف الأخير للرواية منشورات المتوسط – ايطاليا ط ١٩٠٩ ٣١٧ صفحة.

العنوان :-

رواية ((باب الفرج)) للأديب والأعلامي والمناضل زهير الجزائري ، هي مدخل لتاريخ مدينة النجف من أحد بوابات رموزها المقدسة قباب الفرج هو أحد بوابات الصحن الحيدري الشريف الأربعة . الكاتب في تصميم مسبق واعي تماما لرواية تاريخها الاقتصادي والسياسي والثقافي من خلالها وعلى لسان أحد أبنائها ومن عاش أحداثها التي صنع له أجنحة تمكنه من حرية الحركة ورصد الأحداث بحرية كاملة لاتعيقه موانع ولاتحد من حركته حدود فهو طائر حر ، يحوم حول المدينة مرفرفاً بجناحيه الطليقتين القويتين فوق الأسواق والبيوت والمقابر والطرقات والمزارع والأنهار والأهوار والخانات والحمامات دون أن يراه أحد ، تمكن من تصوير معارك المقاومة المسلحة ضد الإنكليز بقيادة الشاعر الناثر العلامة الشهيد السيد محمد سعيد الحويبي في أقصى الجنوب العراقي وفي عمق الأهوار ، وبذلك كان الروائي ذكياً وموفقاً في تجنيت الرواي العليم ليغلق كيس اسئلة القارئ والمتلقي عن سر القدرة الكبيرة للروائي العليم في تتبع كل هذه الأحداث وتصوير أدق التفاصيل وفي كل الأماكن .

الرواية رصد دقيق لواقع وتحولات الطبقة الأرستقراطية التجارية الدينية والأقطوانية في المدينة منذ بداية انهيار الإمبراطورية العثمانية والهيمنة التركية على العراق حتى بداية الأستعمار الأنكليزي للبلاد ، خصوصاً وهو احد ابناء هذه الطبقة ومن المنتمين لها من حيث الدم والمنفصل عنها من حيث الفكر ومنهج الحياة وهو أحد أفرزات تناقضاتها .

الشيخ مرتضى وعائلته وأخوانه جعفر وعباس وزوجاته الأربعة وعبيده وخدمه وأبنائه وأبناء زوجاته حماده وحسن ومحسن من الذكور حيث لم يكن للبنات سوى دور هامشي في حياة العائلة الخاصة وفي الحياة العامة للمدينة، وقد كان الروائي المجنح العليم هو أحد ابناء الشيخ مرتضى، هذه العائلة خليط من متدين محافظ متصلب (( جعفر)) وعلامة معتدل ((الشيخ عباس))، وتاجر وأقطاعي يلبس لبوس الدين (( الشيخ مرتضى ))، ستكون من الشخصيات

الرئيسية لأحداث الرواية .

أما الحاج ((محسن شلاش)) وهو طبعا شخصية حقيقية من النجف ممثلاً للرجوازية الوطنية النجفية والعراقية المتطلعة للتححر والتقدم ومواكبة تطورات العالم الحديث ، المتطلع لقيام صناعة وطنية عراقية حقيقية تنتشل المجتمع من حالة الركود والتخلف المهيم على الوضع الاقتصادي والثقافي في المدينة والبلاد عموماً - قام بتأسيس معملاً لأنتاج الكوفية النجفية ، ومعملاً لأنتاج السكر من الدبس - نتيجة لهيمنة القوى الأقطاعية والعشائرية المتحالفة مع القوى الدينية المحافظة المتمثلة بالسيد كاظم اليزدي نصير المستبدة والمسند من قبل شقاوات وعشائر الشمرة والزكرت في المدينة والمتعاون مع الاترك والذي سيتعاون مستقبلاً مع الأنكليز عشيّة أحتلاله للعراق وكان له موقفا بالصد من ثوار عام ١٩١٨ و ثوار ١٩٢٠ من الناحية السياسية خلال الأحداث الدامية التي مرت بالمدينة أبان الأحتلال الأنكليزي لها ، وتعليقه للثوار على أعواد المشاق كنجم البقال ورفاقه من شباب المدينة من النجفيين الأحرار . وقد كان اليزدي ومن والاّه يمثل القوة المناهضة لأي نهضة اقتصادية في المدينة وقد تجسد ذلك بمعارضته لدخول التراموي بين الكوفة والنجف المشروع الحضاري المتطور للنقل الذي بادر بأنشائه الرجوازي محسن شلاش بالتعاون مع الأنكليز، وقد حرض العامة ضد التراموي ومستعمليه وهو القائل (( يتركون حصر الله ويركبون الشمدفر)) متهمها أيّاهم بالكفر منصراً للحمير ضد التراموي .

وعلى المستوى الفكري فقد كان مناهضاً شرساً ضد المشروطة الحركة التحريرية النامية بزعامة السيد كاظم الخراساني ومن أيده من أهل العمائم والمتعلمين الأحرار في النجف والخراساني الذي مات في ظروف غامضة وبشكل مفاجيء يرى الكثير من الباحثين والمطالعين إنها عملية أفتيال باسم مديرة من قبل المس بيل البريطانية بالتعاون من بعض خدم الخراساني ، وقد كان في أوج نشاطه دافعاً عن المشروطة وأهدافها في حرية الفكر والأختيار للحاكم والمضي نحو الحكم الديمقراطي الدستوري ...

كما كان له موقفا معاديا للمدارس الرسمية ((الأميرية)) في المدينة التي ستسحب البساط من تحت أقدام الملاي والحوزة الدينية والكتاتيب التي تعلم طلايها الخرافة والجهل والخضوع للأعراف والتقاليد البالية، اليزدي كان خير مسجد للعقلية وللمصلحة الأقطاعية والحوزات الدينية المتشددة والمنسجمة مع رغبة الأستعمار لبقاء الجهل والخرافة والتخلف مهيمنة على عقول الناس . وكان دخول محسن أبن الشيخ مرتضى نموذجاً لهذا الصراع بين القوى المحافظة والمحررة ، حيث دخل محسن المدرسة الأميرية بالصد من أرادة أخيه المتجبر المحافظ على الطريقة اليزدية الشيخ جعفر ، وهذا الحس الطبيعي والموضوعي للرجوازية النامية التي هي بحاجة الى الكوادر الإدارية العلمية الكفوءة لأدارة مؤسساتها ومصالحها ومؤسسات الدولة الحديثة المرتقبة أكثر بكثير من حاجتها للقهاء وخطباء المنابر اللذين شغلهم الشاغل الحلال والحرام وبعث الأموات

من القبور وشج الرؤوس ولطم الصدور الذي كان الشيخ مرتضى يشمأز منها .

الشيخ العلامة عباس الأسدي المرجح الذي يبدو محايداً ولكنه الأقرب للأعتدال والعقل مع وثام وتخاذم مع الخط المحافظ ولكنه ليس من دعائه ، أما الشيخ (( جعفر)) النموذج المتطرف المتزمت في موقفه الديني شاعر سلاح المعارضة لكل تقدم وكما يراه خرقاً لتعاليم الدين والعقيدة كما يراها في القول والفعل ، وقد كان من المتشددين حد التزمت في الألتزام بقواعد اللغة العربية لفظا وكتابة فلقبوه ب((سبويه)) آنذاك وقد كان مشاكساً ناقداً لفظاً لأخيه الشبيخ ((مرتضى)) عاشق الحياة والنساء والثروة وأملاك الاراضي والعبيد والعقارات ، المعارض لل((غوغاء)) و ((المعدان)) وهو ساتهم وعدم تعقلهم ، فلذلك كان من غير المؤيدين للثورة المسلحة ضد الأنكليز بقياد الحويبي منطلقاً من مبدأ العقلانية والتعلل وضمن حسابات التجار في الربح والخسارة وعدم توازن القوى ، فقد كان ((مرتضى)) النموذج الأمثل لتحالف الرجوازية الطفيلية والأقطاع مشكلين فئة يمكننا تسميتها ب((الأقطوانية )) فهو أقطاعي يسكن المدينة نهم للملكية الأرض وحياراتها ولكنه ليس عشائرياً ((عمادياً))، كذلك فهو مبهور بمنهج وعقلية الرجوازية المتمثلة بمحسن شلاش ، معجباً بقدرة في أشياء المشاريع ومغامراته التجارية لكسب المزيد من المال في المشاريع الصناعية والتجارية ، هذا الرجوازي العراقي ومن مثاله من رفعاو الراية البيضاء بعد أن عجزوا وأعجزوا في مقاومة ومواجهة أكتساح البضاة الأنكليزية والأجنبية للأسواق العراقية وإتخام السوق بالسلع الصناعية المتطورة والأرخص سعراً من العالم الأول ، وأرّضى هو ومن مثاله أن يلعبوا دور الوكيل والمروج للبضاة الرأسمالية الأستعمارية في الأسواق العراقية وموت الصناعة الوطنية العراقية منذ ذلك التاريخ ولحد الآن، مما أضعف الطبقة الرجوازية العراقية المنتجة وبالتالي إضعاف نقضها الطبقي الطبقة العمالة العراقية والطبقة الوسطى حامله مشعل الحضارة والتطور في عالم الأول ، وهذا ما أنعكس سلبياً على الحراك الأجتماعي في العراق وشرذمة الطبقات وتداخلها وميوعتها في العراق ، وأنعكس سلبياً على الوضع السياسي والثقافي وطبقته الحاكم ((الأقطوانية )) المأزومة والتابعة دوما ولحين التاريخ.

فلاشك إنّ البشماغ اللدني قد حل محل البشماغ النجفي وطرده من السوق رغم إنه يحمل الرمز المقدس ، والسكر الأبيض المستورد حل محل سكر الدبس لمحسن شلاش ، وكذلك هو الحال لبقيّة المنتجات الوطنية التي أُنْدِرت بسبب هيمنة المستورد وعدم دعم السلطات للمنتج الوطني في دولة تعتمد ريع النفط في تصريف أمورها لتكون دولة مستهلكة بالدرجة الأولى حتى زمننا هذا فلا زلنا نستورد النعال والطيارة الرقي والبصل وكل شيء من الخارج .

الروائي الواعي لطبيعة الطبقات الاجتماعية العراقية وتحولاتها أوضح لنا طبيعة الطبقة الأرستقراطية التجارية والأقطاعية والدينية المتخادمة معها المنهكة حد الأقراب بالجنس وأملاك المزيد من الحرير والعبيد وممارساتها

لكل الموانع والفواش والمحرمات رغم قناعها الديني المزيف والتمظهر بمظهر العفة والزهد والألتزام بالتعليمات الدينية كما هو حال الشيخ مرتضى ، يشترى العبيديزي يتناول الترياك ويصلي ويصوم ويلبس العمة ويؤدي فريضة الحج . لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحه)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنقاره بالعلوية لنفسه بدل خطوبته لمن كلفه بالقيام بدور الوسيط ... إنها صفات فئة منحلة أنانية داعرة متخلفة ...

الأزدواجية في السلوك وأختلاف الجوهر عن المظهر هي الصفة العامة لهذه الطبقة أو الفئة الاجتماعية من أفراد الأرستقراطية الدينية التجارية وأبنائهم ممثلة بالشيخ مرتضى ، وأبنه من زوجته حماده ، وحسن وحتى الجميل محسن الذي يمثل القاسم ابن الحسن عليه السلام الناثر النقي في حين يمثل دور العريس من ابنة الجبران وووو . الموت الأنتحاري الرومانسي للشاعر والعلامة محمد سعيد الحويبي شاعر الحب والخمريات والجمال أثناء مقاومته للأنكليز وفتواه بالجهاد ضد المستعمر الكافر وصطفاه مع المستعمر الأاسلامي التركي الخاسر ضد المستعمر الأنكليزي الكافر ، في صراع غير متكافئ وهدر أرواح الناس في معركة خاسرة مقدما يقودها قائد لايعرف أبسط فنون القتال التقليدي أو الحديث ، لايمك غير الحماسة وتمثل تضحيات أجداده من المعصومين الثوار الحسين والعباس عليهم السلام فجوهر البوارج الفتاكة غير بحور الشعر ، وموسيقى المدافع والديابات غير قوافي الخمريات والغزل ، وبالتالي يموت موت بطولي وسط الأهوار هو ومن معه من الثوار البسطاء ، لتسرق سجادته ضمن هياج العشائري للسلب والنهب والحصول على الغنائم وهو مهمم الأول ، هذه الأهوار التي يقتل فيها ((جيفارا الأهور)) الشهيد خالد احمد زكي في ثورته وأنتفاضته الثورية ضد النظام البعثي بعد أكثر من ((٥٠)) عام من استشاهد الحويبي وماشده من خذلان العشائر من ثار لأجلهم وخيانة الرفاق الذين كان منهم ... إنه تاريخ الدم والفاء والخسارة والهزيمة للمبديء وموت دعاة الحرية والتحرر لأسباب ذاتية وموضوعية لسنا بصددها الآن.

الكوارث والمخاطر التي تعرضت لها المدينة خلال تاريخها :-

يعرض لنا الرواي الطائر العليم أحوال وأهوال المدينة ومقاومتها للغزوات المستمرة الوحشية من قبل البدو من السعودية او العشائر المجاورة طمعا في السلب والنهب وتهديم الأضرحة بدافع تكفيري عقائدي ضد المذهب الشيعي . وكما حصل لمدينة كربلاء المقدسة على يد الغزو الهوابي من جانب السعودية وتهديم المراقد وقتل المئات من الناس الأبرياء ونهب ثروتهم وتدمير ممتلكاتهم .

وقد عانت النجف وساكينها من العطش والضمأ حد الموت لصعوبة وصول الماء الصالح للشرب للمدينة وخصوصاً أثناء الحصار المرير للمدينة عشيّة الغزو البريطاني للعراق ومقاومة أهل المدينة لقوات الأحتلال ، ولم تحل هذه المعضلة إلا في وقت متأخر حيث تم إيصال الماء الصالح للشرب من الكوفة .

يستعرض الرواي العليم الصورة المرعبة والمؤلمة لسكان المدينة وموت المئات من سكانها بسبب أنتشار وباء الطاعون المهلك القادم من الهند مع

الجنائز المنقولة من هناك للدفن في وادي السلام في النجف ...

كما يشير الراوي الى التراتبية الطبقة في المجتمع النجفي بين أهل العمائم والحوزيون والتجار أصحاب المال والجاه وبين عامة الناس من الفقراء والكسبة والفلاحين ، ففي الوقت الذي تعيش الطبقة العليا عيشة البذخ والرفاه والأبهة يعيش عامة الناس الفاقة وشك العيش والحرمان والمدجنّة على الطاعة وتقبيل الأيادي وخدمة الأسياد من مختلف الشرائح أهل الكوفيّات والشوراب أو من أهل العمائم وأصحاب الكشايذ مهيمنة عليهم الخرافة والجهل والمرض فلا لا يمتصهم دين ولا رابطة دم ولاسلطة دولة .

يذكر لنا الروائي مفارقات دالة في هذا المجال على مدى بساطة وسذاجة وخرس هؤلاء البسطاء وهيمنة الرمز المقدس عليهم والكنيل لهم للحصول على حقوقهم ، فيسلم حسان ((حسن)) أبن الشيخ مرتضى من التسليب من قبل مسلحي بني حسن حينما كان يتفقد مزارع والده في العباسيات حين أخبرهم إن هذا الحصان يركبه العريس القاسم في عاشوراء ، فيتبركون بحوافره ويتكونه خوفاً من ((الشارة)).

كذلك أمتاع السلاية اللذين إجتاحوا النجف من تسليب محل الصياغة لأبن زوجة مرتضى عندما شهر بوجههم كف العباس الذهبي فوولوا هربا خوفا من شارة العباس

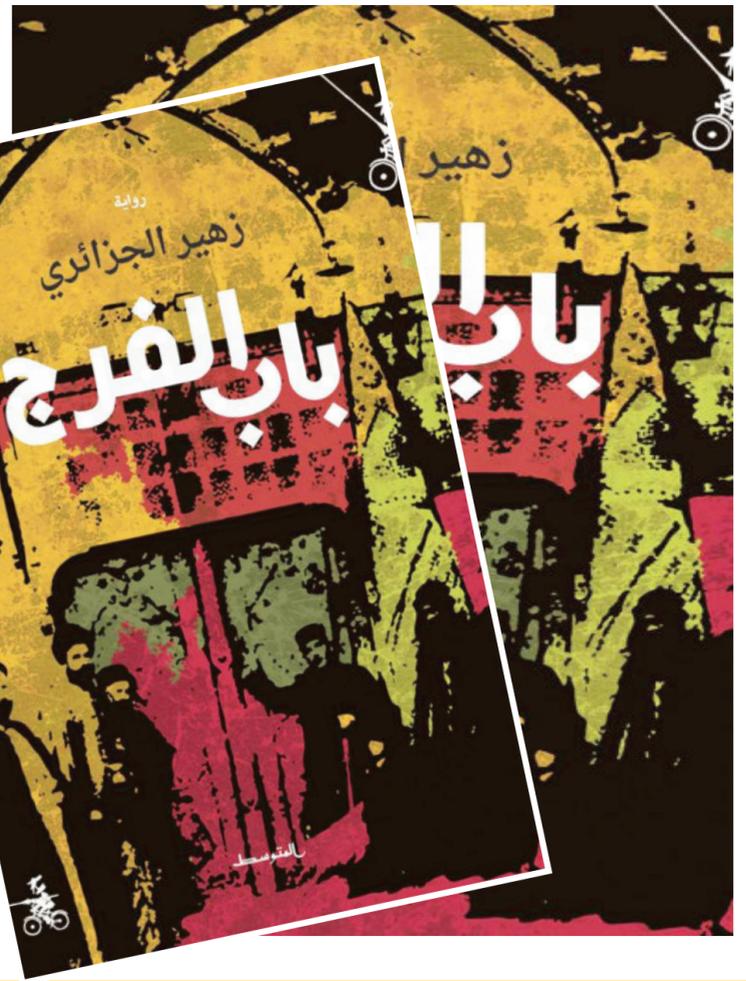
وكيف يحرم الفلاح الفقير أطفاله من لقمة الخبز من محصول الأرض الذي يكدح هو وعائلته طيلة السنة خوفا من ((شارة)) السيد مالك الأرض الأقطاعي التي حصل عليها ظلماً من قبل السلطات التركية والأنكليزية أوبالقوة خصوصاً وإن أرض السواد العراق هي ملكية عامة لكل العراقيين منذ فتح العراق زمن عمر بن الخطاب ورفض أقتضاها لأقرب الصحابة آنذاك .

هكذا يستغل أصحاب الثروة والجاه الدين ورموزه وطقوسه لتدجين عامة الناس من الفقراء والمحرورين.

يرسل الروائي سهام النقد الى زيف من يدعون التمسك بالقيم الانسانية للاسلام من خلال عملية أسر وبيع وشراء الزوج (( العبيد)) كما يطلقون عليهم وما يتعرضون له من الأهانة والأذلال والعبودية القاهرة في المجتمع العربي الأاسلامي ، حيث يباع هؤلاء البشر كما تباع وتساق الحيوانات حتى وإن كانوا من المسلمين أختوتنا في الدين والأنسانية ، يعرض كيف أشتري الشيخ مرتضى الزوج من سوق النخاسة في العربية السعودية بالقرب من بيت الله الحرام قبله الأسلام ، وكيف ساقهم معه وجلبهم للعراق ((تفاحه)) و ((بلال)) المخصي وكيف كان الشيخ يفترش((تفاحه )) متى شاء.

كما أن الروائي لم يغفل بعض السلوكيات الشاذة في المدينة نتيجة الكبت وثقافة الغلبة وكسر الأدرات وأنبات الفحولة والذكورية الفجة متحدثاً عن (( الفرخبه )) وهم اللوطيون الذين يفضلون نكح الذكر يتصيدون الصبيان والأطفال وأغتصابهم سواء بالقوة أو بالأغراء المالية وهناك حكايات مفرزة وأفعال قدرة أرتكبتها حتى البعض من المحسوبيين وجهاء وكبار السن ومن ((المعممين)).

هناك الكثير مما يقال والقابل للتأويل والتحليل في رواية باب الفرج للأستاذ الأديب زهير الجزائري



## قصة قصيرة

### فارس الغلب

لا أكاد أحصي فوائد منع تجوال العجلات في شوارع المدينة. فوائد اكتنخت على هوامش مفكرتي، ففي كل يوم يمر آقف على فائدة بكر بعد وقوفي على حقيقة أنني، لا اقل سأوا، عن ابن بطوطة والرحالة كلهم أولئك الذين أحفى المسير أقدامهم، فضلا عن اكتشافني مدينتي من الداخل بأوجاعها براءتها قناطرها أزقتها، دروبها الهامشية، التي لا تنفك تعدمني بيافاتها السود: قتل عشقا استشهد بجرعة زائدة من .. مات فرحا بالديمقراطية..

الجديد على حصاد ( ضرب القدم )، هو أنني، اكتسبت عادة التعرف على أثمان السلع، والخدمات، كسرا لفضول جبوبي الخاوية طمعا في فسحة خدر، لتلقط أنفاس مساري ألقصري، الذي أوقعني في سلى جمل ساعة عقل أرجلي قدلم يافطة، تدي منها سهم يشير - في محل بيع اثاث

## الكراسي

- إى كرسيين متماثلين شكلا وكسوة، وأبعادا.. كتب على أحدهما ملكي والآخر رئاسي. وقفت طويلا أجيل النظر فيهما، فبادرت صاحب المحل بطبق حمالتي بنطاله بالقول:  
- تفضل أستاذ. قلت:  
- لا أجد فرقا بين الكرسيين. قال:  
- أتريد ان تجرب الفرق بنفسك؟ قلت:  
- هل تمتحن حواسي يا رجل؟ قال:  
- عندما كنا صغارا نلعب لعبة الكراسي، قال لنا المعلم:  
- يدفع الآن بعضكم بعضا للفوز بآخر كرسي، بنفخة من صفارتي، وعندما تكبرون، سوف تقتتلون للوصول إليه ولكن ليس بصفارتي. قلنا:  
- بصافرة من؟ قال:  
- بصافرة الشيطان!! قلت للبائع:  
- سيدي أنا من الكارهبين للكراسي، لأننا تجعلنا دائما، نسجل خسارة الكثير من معارفنا ما أن يجلسوا عليها. قال:  
- هو ذاك بدرجات. وأردف:

جرّني الرجل وأجلستي على الكرسي الآخر فوجدتني أحجز مكاني في طابور، تنظمه حراب الجند، انتظر دوري إلى حيث شفرة (الغيلوتين) وهي تطيح برؤوس قادة (التمبرل)، عدت إلى وعيي مثل عصفور طاله الليل وأنا ارتعد بين يدي البائع، وأصيح بصوت مخنوق  
- لست روبسبير، ولست من باريس.. قال البائع:  
- هل وجدت فرقا بينهما، أم مازلت تود ان تتقمص شخوص عتاولة الكراسي أمثال هولوكو ستالين أو بوش الابن، لك الخيار. قلت:  
- ربما أولئك من التاريخ، لكنني حتما لا أريد الأخير. قال:  
- تستطيع بإشارة منك على الخارطة، لتضغط بأصبعك على مئات الأزرار، التي من شأنها تدمير بلده بالكامل. قلت:  
- لست دمويا مثله!  
كان المحل يهرب عن ناظري وتغيب الكراسي، وصاحب المحل البدين،



وحمالتهالمفرقة، لأجد أمام توحدّي سوى حافظ اجرد وشعار كتب على عجلة  
: تبا للاحتلال!!

## نظرة

### إنتصار عزيز عباس

بياض يافيا في الفلّ  
عند الصبح  
مثل الفجر انت  
ولونك الفجريّ مكمّل  
تطل الشمس ض احكة  
ببعض خطوطها الأولى  
فيمتزج الشذى بالحبّ والأشواق  
يقطر عطرك الزهريّ من أنفاس  
أشواقي  
ومثل الصبح تشرق  
أه... من أنوار اشراقك  
ربيع انت  
زهر عابق بالفلّ والبخور  
ربيع انت نور النور  
مثل زنايق الواحات  
خلف مشاتل البلور  
زنايق شعرك الفضيّ  
طالعة إلى عيني من الأرض  
وبعضك صار ممزجاً  
مع الأهات في بعض  
وغزلان البراري انت  
قبرة على التلة  
ثياب الحبّ معشّبة  
وأرض الروح مبتلة  
وانت تعبتي السنّة من الكرم  
الذي أعطاك من اعنابه قبلة



## التناص التاريخي في قصيدة اعالي نصب الحرية للشاعر عدنان حسين



احرق بـ " لا " كك ليلهم كني يشهدوا كيف الخلاص باثر خطوطك يولد حطمت قيّد الـ سذل ، أرعدت الردي لا غير غيرك في المدى يتوسقّد الشاعر عدنان حسين في قصيدته اعالي نصب الحرية وهي قصيدة عامودي على البحر الكامل، ولا نغفل أمتدادات هذا البحر الموسيقية وينبضا الحماسي فعندما يشاهد الشاعر المتظاهرين يهتفون بحب الوطن مطالبين بحقوقهم هذه شعور الانتماء لهذا الوطن المستباح ،وشاهد دماء الشهداء ، هؤلاء الشباب الذين ضحوا بأنفسهم وهم في ريعان الشباب . لم يقف مكتوف الأيدي فراحته قريحته الشعرية تمور بلهب الشعر الذي لا يكون شعرا إذا لم يهدر مع هؤلاء الفتية الذين آمنوا بعراقهم لتنبثق هذه القصيدة وتولد من رحم ثورة أكتوبر المجيد يحرره شعوره الوطني بكتابة هذه القصيدة العراق فيه نهران دجلة والفرات يعانقان نخيل شط العرب فتزدهر الحياة ويندحر الظلم والاستبداد وبيزغ الفجر الجديد في بغداد والعراق بضوته واشراقته فهو الأمل المنشود للخالص من العبودية :

أوقدت فينا نبض دجلت الندي من دفق جرحك؛ قائم يتسورُ منك الفرات يزدهر بهوى السمسما ونخيل شط العرب مجدّد ينشُد بغداد باهتٌ في تعاليك الدني في إثر ضوتك فجرها يتجدّد هذه الترابطية الموضوعية وتفاعلاتها

بوجهه في الحاضر وتفاعل هذه الرموز مع المعسّد الواقعي ، تنبثق لحظة العروج والشهادة في مواجهة الطغيان ليشارك هنا الشهيد المضحى مع الأيقونة الختية التي تحطم الغضبان في منتصف النصب لتؤسس هذه التضحية لغد الحر الجميل :  
أثّبت في حومانة الإزراء ككف راية وردت تيه الموت سيلاً يسرع وفتحت صدرك للمنايا مويلاً لا شوك لذ في ازائك يصمّد أجمت شعواء .. وأرعدت المدى وطني جريح عاث فيه الأريذ سجت بالعلم العلي مكللاً أنت العلي وفي بهائك خالد أخبرا هذه القصيدة هي تأتي محابطة لثناية الشعر والفن في ايقاد وهج الثورات وهي مهداة الى الشباب في ميدان العز والاباء والى الشهداء الخالدين الابرار فهم علمونا كيف تكون مناضلين بشجاعتهم وبسالنتهم وهم شباب بعمر الزهور لم يقرؤوا راس المال لماركس والى في سبيل البعث لعقل لا يعرفون من هو سارتر والبير كاموا جيل شجاع تربى على العوز والفقر لا يخاف الموت ، ايها الشهيد شجاعتك هزت عروش الطغاة وكان علم العراق كفنا أبناك خالداً وحقق العراق فيك مجده وتضمدت جراحه. طوبى لكل الشهداء والمشاركين في ثورة تشرين .

الحيوية هوما يشكل ثلاثية وحدوية عناصر الثورة والشهادة والحرية ايها الشهيد في دمك الوضاء تشرق الشمس وتبرّز الظلمة وجراحك تسجد له النجوم يأخذ مجدك الى السماء بعزتك يعم السلام ويوقد فجرا وضاء بالأمل والسعادة :  
سجدت على أعتاب جرحك أنجم وعلى مدار دماك شمس تورّد خذنا إلى علياء مجدك ربّما دنس اللثام على ثرانا يوءد بتراذيف المعنى خطوط مؤزرا هطل الندى.. وأواز عزك موقّد هنا سيكون التماهي والامتزاج يوقظ خيول جواد سليم وهي الوحدة النحتية الأولى وهنا سيميائية عالية فالخيل لها رمزية وتداولية زاخرة بالمعاني والدرالات وما فيها من إحالات هائلة ومهولة ليكون بدأ للثورة التي ترعب الحكام الفاسدين وام الشهيد تهلهل عندما تشهد انسحاق وازالة الظلم فتهبط الخيول لتعتليها الى المجد الى السماء : هبطت خيول النصب نحوك فاعتل فعنا غمار العز فيها الموعد فعلى يمينك زغرذت خنساوثنا لمّا رأيت كسف المنايا ترعدُ لا غرّي أن تأتي ربانا مجدداً يا عالي المعنى بضوتك جردوا من هذه اللحظة التزامنية وهذا الامتزاج في تاريخانية الماضي المنقشي

### اياد خضير

نصب الحرية للفنان جواد سليم سجل مصور سجل فيه تاريخ العراق ، مزج القديم والحداثة حيث تخلل النصب نقوش بابلية واشورية وسومرية القديمة مع اضافة احداث ثورة العراقية الشاعر، هذا العمل الخلاق الذي كان في بنائه الفني يتماهى مع بنائية البيت الشعري العمودي والذي وضعه العظيم الخالد جواد سليم على لافته رخامية بيضاء تحاكي لافئات الثورة والكائنات النحتية الحية التي تتجلج في فضائنها تتدفق معانيها وترباطها الحيوي بمعاجم من معاني البطولة والحياة والحرية ...  
عدنان حسين في قصيدته اعالي نصب الحرية) تناص تاريخي بصيرورة مستمرة تلقى الحقيقية الزمنية الساكنة مع هذه المسلة المتوجهة الشهيرة في ساحة التحرير استطاع بكلماته نبذ الطائفية والمحاصصة بكلمة ( لا ) التي اخذت موقعها في السطر الأول للقصيدة لا للطائفية لا للمحاصصة هذه الـ لا ترعب الحكام وتجعلهم يتخبطون في ليلهم وتحطم قبيود الذل وتوقد جمرة الثورة وتقضي على سياسي الصدفة الذين سرقوا قوت الشعب ،الشاعر جعل للشهيد مكانة عالية في سلم المجد وسط زغردة المرأة العراقية والتي وصفها بالخنساء وفعلا هناك اكثر من خنساء في هذا التجمع ، فالخنساء تفجر دلاي هائل كما فعل النساء مع المطر فهي أيقونة دلالية للمرأة القادسية فكانت لوحة جميلة تحت نصب الحرية في ساحة التحرير يهتفون بحب الوطن والقضاء على الفاسدين :



## آخر العقلاء

### جبار الكواز

بعود ثقاب  
أخذه من اسلافة الجوف  
ونكاية باخوته  
بدأ يرقص وهو يشاهد حراق روحه  
بيتا ل(قابيل) و(هابيل)  
صفن وهو يرى زفورة أساء  
تحطمها يد من وراء الزمان  
فلم يزر (اور) سابقا  
وما جال في (سومر)  
ما مَ ب(بابل)  
وما احتضن (أكّد) يوما  
وما تسامر مع (اشور)  
في صבותها التي سرقتها الهيكل  
آخر العشاق.....  
خائته ربايته  
وهو يبيل اوتارها بدماه  
فرا ليلي) في العراق مريضة  
واسلافة العز فقووا عين المها  
و الجسر هدمه الانكشاريون  
ايتماوا( الرصافة) بسببوفهم  
ولكنه ابي الا ان يرسم جسرا جديدا  
لعيني حبيبته  
فقدتروا اطراف(الكرخ)  
ليلة تاسوعاء(الطف)  
آخر العقلاء.....  
بجولاته الوهمية  
رسم اخلامه في مدينته المدورة  
وفي (مرد) يئن  
في (كوفة) حمراء صارت اكثر حمرة بدم الشهداء  
يسرون من رآهم فوق الجسر  
هو اخر العقلاء  
ظل متباهيا  
بالكتب الذهبية التي عن ابيه ورثها  
وما قرأها يوما  
وظل كعادته يفلسف للفقراء  
ماهية وجوده فوق كرسي اعرج  
وكيف كانت(سقيفة بني ساعدة)  
نهجا لمن ضلوا في تلبس أسمائهم  
سعيالبراءة(البلس) من غوايته  
آخر العشاق.....  
ما زال مصرأ على هواه  
هواه الذي اصطادته شبكة المراسلين الخونة  
وباعوه في سوق الخناسة  
ما زال مختلسا قبلة نورسته في فجر الدم  
ما زال يقنص قبائل الدخان  
بقصائده  
وباغانيه  
ما زال يحمل صورة (ليلي) إلى  
شارع الاطباء  
ليوجزوا له أطياف امراضها المزمنة  
وحين التقى آخر العقلاء  
بأخر العشاق.....  
وجما  
وطفرت دموع العراق  
من عيونهما  
لم يكن بينهما إلا ارض حرام  
ونيران تاكل نيرانا  
ونهر ظلامي بالخوف  
يلوذ بالابار طمعا بالبقاء  
وشهداء  
استيقظوا في فجرهم هاتفين  
(حي على العراق).....  
آخر العقلاء  
وأخر العشاق  
ما زالا مشتكين في درس التاريخ  
ومعضلة الجغرافيا  
الحلة/بابل/ ٣١ تشرين الاول ٢٠١٩

## تذكروا المبدع حامد الهيتي ...

الفنانين في بابل الذي كان عضواً مؤسساً فيها أن تقدم بعض ما يستحق من ذكر وبإمكانها تقديم مشاهد مسرحية تستذكره بوفاء ، ولا أطالب النقابة بإقامة نصب تذكاري له في مقرها الذي لا تمتلكه ، فنحن أدرى بالحال غيرها ، وأجد ان الحكومة المحلية و مجلس محافظتها والمديرية العامة لترتيبها جديرات بتحمل هذه المسؤولية الأخلاقية والوطنية ، فكم لنا مثل حامد الهيتي طواه النسيان وغاب دائرة الشؤون الثقافية واتحاد ادباء العراق الى عن ذاك الأوفياء ، ولا بد من دعوة أوجهها الى دائرة الشؤون الثقافية واتحاد ادباء العراق الى نشر ما تركه الهيتي من مخطوطات واعادة نشر المطبوع منه في طبعات شعبية تحفظ للراحين استحقاقهم ومكانتهم اللائقة ... فيا أهل الشأن الثقافي ليس كثيراً على مبدع حامد الهيتي انصاف عائلته و توفير الحياة الكريمة لأبنائه وتفقد أحوالهم وتلبية احتياجاتهم ..... ولا بد من القول في ختام هذه السطور من الإشارة الى ان الراحل كان عضواً في اتحاد الادباء وجمعية التشكيليين العراقيين ونقابتي المعلمين والفنانين .

يوم المحافظة في الأول من أيلول من كل عام ، إذ كان لا يكمل ولا يمل وما على نقابة إلا تهية ما يديم زخم عمله من مستلزمات يعشقها كل يوم ، أصدر على امتداد حياته أكثر من مجموعة قصصية اذكر منها : الخنادق ، تهبومات حجر ، ارض الياسين ، واقام عدة معارض شخصية لرسوماته ، واشتركنا معاً في اعداد وكتابة الغاية المسحورة التي قدمتها فرقة مسرح بابل للتمثيل عند بداية تأسيسها ، فقد كتبت لوحاتها الغنائية التي نالت الاستحسان يومها ، ولم يكتف بذلك فقد أعد (عذب الموتى) رائعة تشبخوف وُعرضت في بغداد ، كما أعد رواية النهر التي اصدرها القاص ناجح المعموري واذا عنها دار الأذاعة العراقية على حلقات ، لكن حامد الهيتي وبفعل الظروف القاهرة توقف عن كتابة القصة وانصرف الى كتابة المقالات التي تلاحق الإصدارات الجديدة ونشرها في معظم الصحف العراقية حينذاك ، ومما يحسب لحامد الهيتي تميزه في كتابة (قصيدة) النثر منذ منتصف الستينات ، بالتزامن مع تجارب جماعة كركوك ونصوصه المنشورة عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ م على صفحات مجلة ( العاملون في النفط ) تؤكد هذا الزعم ، وأعتقد ان حامد الهيتي الذي وقع ضحية مرض عضال رافقه حتى رحيله ، كان لو لم تحدث إصابته للممبعت تلك لأثري بابداعاته حياتنا الإبداعية بالنافع والمفيد ، لقد غادر حامد الهيتي ولم يعد يتذكر زملاؤه واصدقاؤه ، وكان من الوفاء ان يستذكروه كل عام في يوم رحيله ، وأهيب بنقابة

جلساتنا المسائية إقتربت منه كثيراً فوجدته نقي السريرة أبيض القلب يمتلئ حيوية فهو القاص والروائي ، والرسام ، والخطاط ، والناقد ، ومصمم الديكور ، ومعد المسرحيات المهمة ، ومن كتاب برنامج صباح الخير في اناعات ذاك الزمان ، ومعداً اذاعياً وشاعر ( قصيدة ) نثر تتوهج اختلافاً وابتعاداً عن السائد والنمطي والمألوف ، وكنت من أشد المعجبين بتعدد اهتماماته وحضوره اليومي في المشهد الثقافي الحلي إضافة الى انتشاره محليا وعربيا ويح لي أن ازعم انه مالى الدنيا وشاغل الناس كما كان جده المتنبي مع اختلاف الزمان والمكان ، لا يمر أسبوع إلا وتجد اسمه في هذه الصحيفة أو تلك المجلة ، حتى ان محفظته التي ترافقه صارت فاكهة لتذير بعضنا، ففيها تجد كل شيء ، وزادت معرفتي به عندما انيطت بي مهمة ادارة معرض الدار الوطنية للنشر والتوزيع في بابل ، إذ أفردت له مقعدا الى جانبي يتصفح خلال جلوسه الصحف اليومية والمجلات القادمة من العاصمة ، ومن المرافقات التي اذكرها عن حامد الهيتي عزيمة الدائم عن شراء الكتب رغم قلة اثمانها فكنت اعيره ما يرغب بقراءته على مسؤوليتي الشخصية على ان يعيد ما اعيره بعد وقت مناسب ومعقول ، وفي عام ١٩٧٥ م تأرخ افتتاح فرع نقابة الفنانين كنا نعمل معاً في اللجنة الثقافية وساهمنا معاً في أنشطة النقابة وقوافلها الى المحافظات المجاورة ، وكان حامد الهيتي في كل مهمة توكل اليه يتأق بأمتياز ، وكلنا يتذكر جهوده في التحضير

### شكر حاجم الصالح

تعرفت عليه بعد شهرين من فاجعة العرب بهزيمة انظمتهم المستبدة في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، يومها كان المجتمع يمر بالغضب والتزيد بما آلت إليه الاوضاع السياسية في بلدنا المقهورة ، في تلك الاجواء القائمة ، كان حامد الهيتي ( ١٩٤٣ — ٢٠١٤ م ) معلماً في مدارس بابل ، وناشطا بإبداع لافت للانتباه في الحياة الثقافية في مدينتنا الحلة ، وفي



## دراسة نقدية

**يوسف عبود جويعد**

يمتاز الروائي عبد الخالق الركابي، بما يمتلك من خبرة وممارسة ودراية ووعي، في عملية فن صناعة الرواية التي تمكنه بلم محاور السرد والامساک بالنسيج الروائي وخيوط السرد بشكل متقن، وهو الذي يقوم بحياكة هذا النسيج السردى لكي يكون دائما مائلا نصب عينيه، في رواية (خانة الشواذي)، يقدم لنا هذا التداخل بطراز جديد ومختلف، رغم بقاء الصفة الغالبة لديه في عملية تدوين النص السردى الروائي الذي يكون مزجما ومتدفقا وازخرا بالمشخص والأحداث والأزمات والأمكنة الذي لا يتوانى أو يتقاعس عن ضحها في متن النص، دون أن يغفل أي شاردة أو واردة تخص عملية البناء الذي يحتاج هذا الجهد الفني المطلوب من أجل اكتمال عملية سير الأحداث وفق سياقها الفني الذي يميزه عن سواه للوصول إلى النضج الفني المطلوب، حيث نجد أنه عمد في تدوين الفصول إلى تنوعها بين أن تكون مرقمة متسلسلة، تعود ثانية مرقمة ومتسلسلة، وتعود ثالثة مرقمة ومتسلسلة وتعود رابعة متسلسلة ومرقمة، وتتخلل كل محور من تلك المحاور فصل معنون كتابية، ويعد هذا الفصل المحور الأول للولوج إلى الفصول المرقمة، وفي ذلك غاية يريد أن يقدمها الروائي ضمن النسق الذي اختره لبناء هذا النص، فالفصول المرقمة الاولى تخص الرسائل التي بعثت من طه إلى الاستاذ نزار من أجل جمعها وربطها ومتابعتها لإخراجها كعمل روائي، وهي الأحداث التي دارت في مدينة بدرة الحدودية المتاخمة للبحرعة إيران، والفصول المرقمة الثانية المتسلسلة فإنها تقدم لنا الأحداث التي دارت خارج أسوار تلك المدينة، والثالثة التي تتعلق بحكاية نادر والرابعة وهي الأهم والتي تلفت الانتباه تؤكد مدى اهتمام الروائي بتلك الصنعة، فإنها تخص أحداث حصل عليها نزار من المحامي رفعت من خلال محضر التحقيقات التي دونت عند اعتقال طلال باتهامه بمقتل فيصل الأحمر

عند غرق الباص الخشبي (دك النجف) التي دورها نزار لتدخل ضمن أحداث هذا النص، والتي تحمل اللغز الكبير، بل إنها تتضمن في ميناها لغزين محيرين، أولهما حكاية هروب ملك المنفية في مدينة بدرة، حيث كانت تلك المدينة أشبه بمنفى يرسل إليه كل من صدر فيه الحكم بالنفي، وكانت ملك واحدة من هؤلاء المنفيين، وسكنت بيت فيصل الأحمر إلا أنها أحبت نادر بشير وهربت معه بعد أن حملت منه، هذا اللغز الاول أما الثاني فهو مقتل فيصل الأحمر الذي أخذ الباص الخشبي بعد أن علم باعتقال نادر من أجل أن ينتقم منه، كونه مسؤولا عن حياة المعتقلة ملك، وقد تعرض للسجن بسبب هروبها لولا تدخل أمر سرية الخيالة، وهكذا فإن المحور الرابع للفصول يعني أن الأحداث التي تضمنها خارج الأحداث التي كان يرسلها طه إلى نزار وكذلك خارج الأحداث التي هي بعيدة عما يدور في مدينة بدرة، وأنها محاضر تحقيقات استطاع نزار جمعها وتحويلها إلى عالم سردي لتتضم إلى بقية الأحداث، أما الفصول التي دونت بعناوين مكتوبة فإنها تخص عملية تركيب وترتيب وتنظيم هذا المبنى السردى، والذي يبدأ من الرسائل المرسله من طه إلى صديق طفولته نزار، وكذلك الأحداث الأخرى أنفة الذكر، أي أنها عملية البناء الأول لمبنى النص السردى، حيث تبدأ عملية التدوين لهذا النص، بعد نبأ وفاة طه وانقطاع رسائله:

(ساندني زوجتي تقى، وسط انهماكها بإعداد مائدة العشاء حيث روائح الأطعمة تفوح بقوة، رامقة إيابي بنظرة منتبهة، فأجبتها وأنا أتهاك جالسا على أقرب كرسي:

- يبدو أننا فجعنا بوفاة أعر اصدقاننا!

- من هو؟ لا تقل إنه طه طلال!

- وتمتمت حينما وجدتني لا أحر جواباً:

- إنا لله وإنا إليه راجعون.

وجلست بدورها على أحد الكراسي لتسألني عمّن أبلغني بالنبأ؟ فأجبتها وأنا أتحسس جيوب منامتي بحثاً عن

علبة سجائري قبل أن أتذكر أنني تركت التدخين مؤخرأ: - صديق رفع، على صفحته في الفيسبوك، فديو عن عملية دفنه في إحدى المقابر الكندية.) ص ١٣ وهكذا فإن عملية تركيب وتنظيم تلك المحاور، وصبها في قالب واحد يحمل أحداث هذا النص، مهمة ليس باليسيرة، وتتطلب جهداً فنياً وتركيزاً عالياً، حيث نجد هذا النص متداخلا في الأحداث، بين الأحداث التي تدور في مدينة بدرة، والأحداث التي دارت في الباص، والأحداث والمجزرة التي حدثت في سجن بغداد ذائفة الصوت، والألغاز والعجائب التي اجتاحت هذا المبنى السردى التي تعامل بها الروائي وفق السياق الفني الذي اتبعه في عملية تدوين الفصول أنفة الذكر.

لتبدأ الأحداث مع ترتيب مسارها وفق الرسائل التي بعثت من طه طلال، لتنتقل من خلالها إلى مدينة بدرة بكل فضاءها وسكانها وشخصها وأحداثها وزمانها ومكانها إبان الحكم الملكي وكيفية حصول فيصل الأحمر على الباص الخشبي (دك النجف) وكذلك مشاركة نادر بشير معه، ثم تسلم فيصل الأحمر مهام عمله في الأمن واستغلال الباص لنقل المعتقلين المنفيين إلى بدرة التي كانت منفى لكل من يعارض الحكم الملكي: ( وكان هذا التقليد يتخطى ذلك المقعد الأمامي ليشمل كذلك صف المقاعد الخلفية " خانة الشواذي" حينما يكون فيصل الأحمر في طريق العودة من الكوت مصطحباً معه هذه المرة أحد السياسيين المنفيين الى مدينة بدرة: إذ يعتمد فيصل إلى فك الأصفاد التي تربط زنده برزند ذلك الرجل ليقيدّه إلى أحد مقاعد " خانة الشواذي")ص ٣٣ وتكون مع تفاصيل كبيرة ومتشعبة وازخرفة بالأحداث في مدينة بدرة، وحضور المنفية ملك إلى مدينة بدرة ليسكنها فيصل الأحمر في بيته، ويعشقها نادر بشير، ليلتقيا على السطوح ويتبادلوا الهمس والحديث، ليصل الأمر إلى أن نادر قفز الى سطح فيصل ودخل السقيفة وسط ظلام دامس:

( ولم يدر نادر ما الذي حصل بعد ذلك، فلحظة أنهت

## تداخل الفصول في... خانة الشواذي

الخالة مهمتها لتعود إلى السّلم هابطة درجاته، اكتشف أن ملاك تبادلہ العناق والقبل وقد تداخل جسدهما ببعضهما في ظلام السقيفة حتى لم يعد أحدهما يسعه أن يميّز ذراعاه أو ساقه عن الآخر، وكان لهائه قد أخذ يتصاعد على وقع لهاثها هي التي فأجأته، في إحدى اللحظات بصرخة لذة سارع بخنقتها بأن تلقف شفثيتها بشفه، في حين مضى جسدهما يواصلن إيقاعهما المتناغم الذي انتهى بتلك اللحظة الخاطفة التي فقد خلالها الشعور بكل ما حوله خلا جسديهما في توخّدهما الحارق!) ص ١١١ .

وبسبب هذه الخلوة التي انتهت بحمل ملك جنيناً، تشتد الأحداث وتقرر أن تهرب مع نادر رغم أنها منفية ويتطلب حضورها وتوقيعها صباحاً ومساءً، إلا أنهما هربا وتكون تلك الحكاية لغزا محيرا، مما حدا بفيصل الأحمر للانتقام من نادر، وعند سماع اعتقاله في الكوت يذهب ويأتي به مقيدا بالأصفاد، ويقيده في خانة الشواذي، لتختفي أحداث هذه الرحلة وتكون لغزا آخر، إلا أن تتاوب الفصول وتداخلها يفصحان لنا عن تقدم الأحداث وبلوغ تآزمها، إبتداءً من نزار الذي عمل خبيرا في مركز بغداد للفنون من أجل ترميم اللوحات التي دمرت بسبب عملية النهب والسلب لكبار الفنانين، ومنهم طه طلال الذي كانت لوحته تحكي فاجعة الباص الخشبي، ثم فصول كرم وهو يبحث عن خاله طلال بعد اعتقاله عند اكتشاف الباص وهو غارق في السيول ومقتل فيصل الاحمر ونادر بشير، وفصول المحضر وهي الأخيرة التي نتكشف من خلالها حلول الألغاز، فنكتشف أن ملك قد توفيت في أحد مستوصفات ديالى، لنزفها بسبب الإرهاب الذي أصابها برحلة الهروب، ونكتشف الأحداث التي دارت في الباص من خلال فصول المحضر:

(لم يعد يعوز تلك الرواية، التي طالما حاورت طه بشأنها في رسائلائنا، لتكتمل سوى وجود ذلك الروائي المحترف الذي يعرف كيف يحرق الملف الجديد من صيغة التحقيق بين جهة قضائية ومتهم، مضيفا عليه لمسته الإبداعية

## صياد الأباتشي

قاد عمي غافل دراجته على عجل صوب الناحية.

- ما ذا تريد. في هذا الصباح. يا فتاح يا رزاق؟

قالها الحارس مستنكرا ، وهو يفرك عينيه من بقايا النعاس.

- عندي خير هام. وخطير. يهم المدير والدولة.

- انتظر. سأخبر المدير.

ارتدى المدير ملباسه على عجل واستقبل غافل بلهفة.

- سيدي، والذي مهاوش، يبلغك السلام ، لقد أسقط فجر هذا اليوم طائرة ( آباتشي ) بأطلاقة واحدة من بندقية برنو فوق مزرعتنا.

هرول المدير يتبعه غافل نحو المديرية ، تناول سماعة الهاتف بيد مرتجفة .

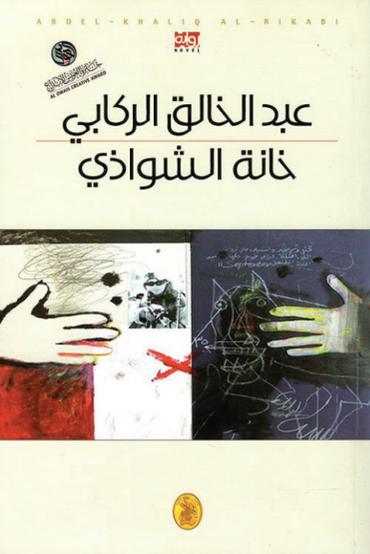
- آلو، سيدي المحافظ، طائرة، نعم، مهاوش، فجرا. واهتزت أسلاك الهواتف ما بين المحافظ والوزير من جهة، والوزير والمسؤولين من جهة أخرى، وسرعان ما كلف وزير الاعلام بمتابعة الحدث.

انتشر الخبر وأصبح على كل لسان بعد اذاعته مفعلا في نشرات الأخبار وظهور جدي في التلفزيون مبتسما أمام حطام الطائرة. أصبحت قريتنا محجا، ودار جدي قبلة للزائرين من رجالات الدولة، والمراسلين والمصورين. الجميع يبدون اعجابهم بشجاعة جدي الفائقة، حين كمن بين عرانيص الذرة، حالما سمع أزيز الطائرة، ويتصويب دقيق وأطلاقة زاحدة أصابت خزان الوقود ، فسقطت أرضا محترقة، وقد خاب أمله عندما لم يعثر على الطيار ..

وكان جدي آمينا في تكرار حكايته هذه كما لقننا له عمي غافل، وتكريما لجدي وعرفانا بالجميل فقد أطلقت الصحافة وأجهزة الدولة على قريتنا اسم ( مهاوش برنو ) وأنارة شوارعنا وتعبيد طرقها، ونصب قوسا للنصر في مدخلها لتعلوه الرايات الوطنية، خفاقة

## رؤى ونصوص 5

العدد (25) – تشرين الثاني 2019



التي تجعله جديراً بأن يشكل القسم الأخير الذي

سكتمل به الرواية.) ص ١٩٧ .

إن العملية الفنية التي خاض غمارها الروائي عبد الخالق الركابي في أحداث رواية ( خانة الشواذي) فيها الكثير من الجهد الفكري والوعي المستمد من التجربة الطويلة في مجال فن صناعة الرواية، والذي تشهد فيها هذا التداخل المبهر في الأحداث عبر فصولها المتنوعة والتي تتنوع في أحداثها إلا أنها تتوحد في الارتباط في بؤرة الاحداث، وكأننا نشهد أحداثا أكثر من نص روائي لكن الغريب في الأمر كل تلك الأحداث مرتبطة متصلة متوحدة تحكي حياة مدينة بدرة وتلك الحكايات التي هي من ضمن تاريخ هذه المدينة .

من إصدارات المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت - لبنان لعام ٢٠١٩

### قصة قصيرة

#### نجم الأميري

ما أن تجتاز بوابة (المتحف الحربي) حتى تطالعك بنديقة من نوع (برنو) قديمة معلقة في صدر القاعة، تحتها صورة كبيرة لشيخ في العقد السابع من عمره، رافعا يده اليمنى، مشيراً بأصبعيه علامة النصر وفي اليسرى يرفع بندقيته، واضعا قدمه بكبرياء فوق حطام ذليل لطائرة (آباتشي)

هذا الرجل هو جدي ( مهاوش ) الذي ذاع صيته في الأقسام بين ليلية وضحاهما، بعد أن كانت شهرته لا تتجاوز قريتنا وما جاورها.

فالجميع يعرف حكاياته العجيبة، ويتندر ببراعته المزعومة بالتصويب الدقيق بالبندقية (البرنو) التي ورثها عن أبيه. وكثيرا ما كان يدعي بأنه يتسلل في اصطيد الخنازير البرية، ولم يخطئ صقرا في حياته اذا ما قاده سوء طالع له ليلحق في سماء مزرعته.

أما الطيور المهاجرة فكانت تخرصرعى بنيرانه قبل أن تحط رحالها في المستنقعات المجاورة. ناهيك عن مطاردة اللصوص وأسرهـم في الليالي الحالكة، اذا ما سولت لهم أنفسهم بالاقتراب من ممتلكاته.

كانت (البرنو) لا تفارق كتفه ليلا ونهارا حتى سمي في القرية (مهاوش برنو). اسيقظ كعادته مبكرا وتتكب بندقيته وقاد قطيعه صوب المزرعة، وما أن تجاوز منتصفها، حتى عقدت الدهشة لسانه. دخان كثيف يتصاعد ورائحة شيء غريب يحترق، لم يستطع أن يميزه.

اقرب بحذر شديد.

- يا لله، ما ذا أرى، ما ها هذا ؟

استدار حول بقايا الهيكل المحترق متفحصا عن قرب.
- آه... أنها طائرة، ضخمة، يا الهي.

#### أمين قاسم الموسوي

فاطمة هي الشاعرة فاطمة الزبيدي ، وروحها هي شعرها النازف حزنا من أعمق أعماقها ، فهو حزن دائم، مستمر ، لذلك فهي تميل في لغتها الى كل ما يجسد هذا المعنى ، تميل الى الجملة الاسمية – وقد شخـص ذلك الدكتور سمير الخليل في مقدمته لديوانها الأول – للدلالة على الثبوت والاستمرار ، وتوظيف الصياغات بما يتلاءم وما يعتمل في أعماقها:

(اللوحه على الجدار ....

مشنوقه منذ دهر ونيف )
ص٦٥، فقد ابتدأت بـ ( اللوحه ) ، وكان ممكناً أن تخرِبَ بـشبه الجملة ( على الجدار ) خصوصاً بعد وضعها التنقيط الذي بل على زمن ممتد، ولكنه رفعت ( مشنوقه ) لتكون خبراً ، وكان باستطاعتها أن تتصبها على الحالية، ولكن الرفع أضفى على المعنى عمقا لا يؤديه النصب ، لأن الخبر أهم من الحال، وهذا الأخبار يتلاءم مع امتداد الزمن الثقيل الرموز له بالتنقيط، وعضدت التنقيط بلفظة ( دهر ) التي توحى بطول الزمن وتقله ، ولم تكفي بـ ( دهر ) ، بل عمقت المعنى بالعطف ( ونيف ) ، ربما ما أقوله ما مر بخاطر الشاعرة ، لكنه عبر عما في دواخلها، فنجحت بصورها والفاظها وصياغتها في شعرته كل ما قالت أجزاء من الشعر روح الفكرة ومن اللفظ ايحاء مستعينة بمخيال محلي كل ذلك تجسده القصيدة كلا لا بعضا ، وإن كنت أنا قد أخذت ( بعضا ) ، فهو أمر تفرضه طبيعة المقالة ، ولو عاد القارئ الى القصيدة لوجد أنها غادرت تماما تعدد الأغراض الذي عُرف به



### رقص على مقام الفجر

#### ريف الفارس

احتفظتْ بعينيكِ بَناراً لأحلامي النِميمِيةِ

علمها يوماً تمنحاني الشمس...

وانت ... قصيدي التي لم تكْتَبِ

عطري الذي سافرَ فِك إلى لا تدري

زورقي الورقي ... حين كنا على السواقي

نجري...

وانت يا أنتِ بِن سَعاتٍ... يسبُحْ ظلُّها في الغيم

وانتِ يا أنْتِ تَكْرُرُ لِحَنَ القديمِ

على قوسك المهرقِ

ضائعاً بين عطري والمساماتِ

كشهبقة النارِ

كلعنة الخرائط والمسافاتِ

وانتِ بين قوسِ ووترِ

ونعمة تائهة على سلمِ مكتومِ

ومقامِ الفجرِ...

تَسَمِّي ولا تَسَمِّي أصابعي التي تطوفُ بكِ

أطرافِ رمشيِ وفورةِ دميِ

التائه مع اللحنِ

الراقص مع اللحنِ

فقد انكأَ الإله على يدِ واحدةِ حين صاعَ جنونِي...

وسقناكِ مِسْكِ وهَمْسِي

رَسَمَ على وِجْهِ وشميِ

ومن أطرافِ الفجرِ...

ألوحِ لعينيكِ

فتعيدِ دورةِ الارضِ

عزفكِ المتجونِ

ورقصي...

الى واقع لا يخلو من خيط نور وأمل ، ولعل آخر ما كتبت الشاعرة في ديوانها الثاني ( لعينيك أشدُ المحال ) ، يوجي بهذا التحول في قصائدها المؤرخة في عام ٢٠١٩م :

(هبة الله ، خطىً خاصمها اليأسُ

تبدأُ من جديد ....

كتقطيرات المطرِ

ترسم اللوشم ، تعزف ، تلون الحقلِ

تدلق دلوها الأخضرِ

تولد لوحة الحياة ...

وينبضات عشقِ جديدِ )ص٩٧

ونحن معها نرحب بلوحة الحياة

النابضة بالعشق الجديد ونقول : بُدأُ للوحةِ المشنوقةِ على الجدارِ منذُ دهرِ

ونيف .

جماليات قصيدة النثر / سوزان برنار / ترجمة د. زهير مجيد مغماس



عندما لم يعثر على الطيار ..



## الرواية العراقية في الاشتغالات السينمائية



بعد ان أخذت الصورة تفرض هيمنتها وتأثيرها بدأت الفنون الأخرى تنجذب الى هذه الحضارة التصويرية التي استفادت من التكنولوجيا وحوّلتها الى حالة شعرية جرى توظيفها ليس فقط في الشكل الصوري ، بل ذهبت الى المضامين التصويرية .والرواية مثل بقية الابداعات الفنية الأخرى اتجهت أيضا الى مضمار الصورة وبنائها طبقا لمفاهيم سينمائية .

وبالنسبة للسارد العراقي ،خاصة أولئك الذين درسوا الفنون الجميلة والذين تعلقوا بعشق بها ،أيضا كانت لهم تجارب في هذا المجال ،لان السينما اصبحت جزء " من مصادرهم المعرفية والذوقية ، وهذا في تصويري فتح لهم مجالات عديدة ليقترّبوا من السينما بعد أن وجدوا ما يفيدهم في سردهم .

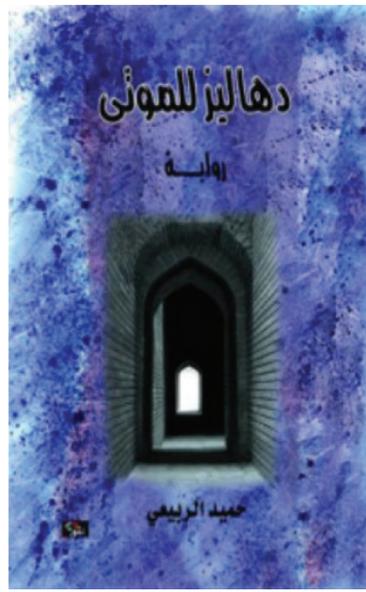
### حسين السلمان

قفي رواية (دهاليز الموتى) للروائي حميد الربيعي تأخذنا مسارات الرواية الى شكل آخر من الاشتغالات السينمائية ، فالكتاب في غالب امره يذهب الى مخاطبات فكرية سواء جاءت عبر الحوارات او الوصف الدرامي .نقرا في ص:١٥(بعدها بدأت ليلة أمس نشر سوادها فوق المدينة ، رن الهاتف . العائلة تدرك مقدار انتظارني المضني للمكالمة الدولية ، فعليها يتحدد مسار سفري ، وبينما العائلة تحلق حول السماع في هدوء....)

في البدا علينا ان نناقش الامر من الجانب الادبي ، فالمشهد مكتوب بضمير المتكلم ، والسينما كثيرا ما تهرب من هذا الاسلوب السردى الروائي .عندنا تجربة مثيرة حينما تم اعداد رواية (المسخ ) لكافكا وبضمير المتكلم حيث اصبحت الكاميرا هي الشخصية بعد تحولها الى صرصور .لم تكن التجربة ناجحة بقدر نجاح تجربة المخرج أورسون ويلز عندما قدم المحاكمة لكافكا أيضا مبتعدا عن ضمير المتكلم الى السرد الموضوعي .اتحدث هنا بصفة ذاتية كمخرج وليس ضمن المنطلقات الخاصة لدى الآخرين .فانا اعشق السرد الموضوعي لأنه يجعل المشاهد يتماهى مع الأحداث والشخصيات وتصل اليه الرسالة بقوة أكثر من اسلوب السرد الذاتي .

لنعود الى الربيعي وهو يرسم مشهدا داخل مشهد بطريقة عملية تركيبية تراتيبية ،فهو يبدأ من الخارج ليلا ، هنا يضع لنا زمن معين ،كحالة تمهيدية نحو العلم الداخلي

المهترزة فهربت لاحقا . هو يهرب وأنا أهرب ، سباق في ارض ضائعة ، أيقن أنني لن أعود ،بيئسا من مطارديتي فعاد أدراجي خائبا ، ولعنااته تنصب في اذني كالرصاص ..) هذا مشهد جميل أعد بطريقة سينمائية متقنة وأن جاء بصيغة ضمير المتكلم (مكثت في القبر ..)فالربيعي هنا يكتب بعين روائي لكنه يرسم مشهدا سينمائيا محكما ، فالمشهد يبدأ بلقطة مشهد داخلي يغرق في الظلام ..هنا لا شيء غير الظلام وصوت اهتزازات..ثم يتحرك الكاتب ويذهب الى الخارج ومن ثم يبدأ مشهدا جديدا ، اذا أمامنا تخطيط سينمائي وهو هروب من مشهد داخلي(ظلام دامس ) الى مشهد خارجي ( ضوء ) وهذه أنتقالة مكانية جميلة حيث تبدأ المطاردة التي جاء وصفها على شكل أنتقالات سريعة ( هو يهرب ، وأنا أهرب ..) هنا لا يحتاج المخرج الى معالجة سينمائية ، فكل شيء موجود داخل النص حيث ينتقل الكاتب من اللقطات العامة الى اللقطات المتوسطة والقريبة لخلق حالة من التشويق والتي دائما ما تكون نهاياتها بفشل أو نجاح المحاولة وعادة ما تكون لقطات ارتدادية .



المكتظ بانفعال وترقب ، حيث العائلة تجلس في مكان ما من البيت ،اهمل معلومية المكان ،الا اننا في السينما سنظهره ضمن سياقات المكان الحقيقي للأحداث، هنا اشتغال فيه استدلال واضح في بناء مشهد يعتمد على توجيه المشاهد نحو الأهم ، بمعنى تقديم مركز الأهمية في المشهد وهو الهاتف ، انن هو بدأ بلقطة عامة وهي لقطة بنائية في اساسها ثم ينتقل الى لقطة قريبة لهاتف برن . الكاتب يبني مشهدا بشكل سينمائي جميل ، هو يبدأ من ( ينشر سوادها فوق المدينة ) ومباشرة تأتي جملة ( رن الهاتف).والكاتب لم يتوقف عند هذا الحد الوصفي فيدخل الى العوامل الداخلية للشخصيات (العائلة تدرك مقدار انتظارني المضني للمكالمة الدولية). يبدأ الكاتب بتقسيم الانفعالات الداخلية الكامنة في دواخل شخصياته ، فيتحول المشهد الى مجموعة لقطات قريبة ، وجوه الشخصيات وهي تتحول بنظراتها من شخص لآخر ومن مكان لكان ، حيث يصطبخ المكان برنين الهاتف باعتباره الشاغل الأهم للجميع .يبرز لدى الكاتب اشتغال اخر مهم هو تفاعله المثرب مع الإيقاع الذي كما نعرف انه يعتمد في السينما على عناصر كثيرة منها حركة الموضوع ، حركة الكاميرا ، حركة الممثل ،الموسيقى واخيرا وهو الالهم المنتاج. في هذا المشهد تظهر الأشياء من سكونية الحركة فالليل أرخى سدوله والعائلة تنتظر بقلق ، او لنقل أنها متعلقة بشكل كبير بالهاتف خاصة حينما يبدأ بأصدار صوته الذي يتحول الى قفزة في كل نفس من تلك النفوس المنتظرة بفارغ الصبر ..هكذا من هذه السكونية تنمو الحركة

## لأول مرة إلى العربية

# رائعة كاتبٍ من أكثر الكُتّاب تأثيراً في الصّين

## العصر الذهبي لـ وانغ شيابو

وَأَنْ يعلو السواهُ وجهها، وأن تهتدلَ حَلَمَتَا تَدْيَيْها، ولكن وجهك لم يعله سواد؛ فبشركت بيضاء ناصعة، وحَلَمَةٌ تديك لم تذب، بل إنها منتصبه عالية، ومن ثم فأنت فاحشة ساقطة، لا محالة، وإذا أردت أن توقيفي الناس عن نعتك بالعاهرة، فلتجدي طريقة تجعلني بها بشركت تبدو قاتمة، وحَلَمَتِي تَدْيِيكَ مَتَهْدَلَتْنِي، حينها لن يُلقَبِكَ أحد بالفاحشة. بعد ذلك، ربّما تشعرين بالظلم، فإذا امرأتك، وبذلك سَتُبْتَبِنِ لنفسك أنك امرأة فاحشة فعلا، فليس هناك ما يُوجب على الآخرين أن يتأكدوا أولا من أمر غوايتك للرجال قبل نعتك بالعاهرة.

عن الكاتب:

وُلِدَ وانغ شيابو في بكين عام ١٩٥٢، وهو العام نفسه الذي اتهم فيه والده الثوري الشيوعي الذي عمل في فيلق الجيش الصيني طوال عمره بتهمة "الطبقية ومعاداة الاشتراكية"، فتكذرت الأحوال، ولكن، تغيرت الظروف لأفضل قليلا بعد خمس سنوات حينما قابل والده، ضمن وفد من الشيوعيين، زعيم الصين ماو تسي دونغ، وانتظم الطفل شيابو في دراسته الابتدائية، ولكن، ما هو إلا عام حتى قامت حركة "القفرة العظيمة للأمام"، والتي لا تخلو كتاباته من الإشارة إليها، وصولا لعام ١٩٦٨، وهو في الصف الأول بالمرحلة الثانوية، حيث اندلعت "الثورة الثقافية الكبرى"، وكلف بالعمل في فيلق الجيش الصيني في مقاطعة يونان الحدودية، وهو مسرح أحداث معظم أعماله الأدبية، ومنها "العصر الذهبي"، وأيضا كان مسرح أحداث أولى إبداعاته القصصية التي نشرت عام ١٩٨٠ بعنوان "صدقة وطيدة". وفي عام ١٩٧١، انتقل إلى معسكر آخر بمسقط رأس أمه في مقاطعة شانغونغ، ليعمل مُدرّس محو أميّة بالخدمة المدنيّة، وعن تلك الفترة، كتب أيضا شيابو العديد من القصص والمقالات، وبانتهاء الثورة الثقافيّة وفتح باب القبول للتقدّم للجامعة، تقدّم وانغ شيابو الذي إنقطع عن التعليم ١٢ عامًا، ولم يدرس سوى حتى الصفّ الأول من المرحلة الثانوية فقط، لامتحان الالتحاق بالجامعة عام ١٩٧٨، وقبل بجامعة الشعب الصيني وهو في سنّ السادسة والعشرين. وقد درس الإدارة حتى عام ١٩٨٤، ثمّ انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع زوجته لي ينخه التي تزوّجها عام ١٩٨٠، والتحق بمركز الدراسات والبحوث الآسيوية، وحصل على درجة الماجستير، ثمّ جُودِلَ في أنحاء أمريكا لفترة، وعاد إلى الصين، ليعمل مُدرّسًا في جامعة الشعب الصينيّة، ومن بعدها جامعة بكين، كمحاضر لمادة الحاسوب، ثمّ استقال من العمل الأكاديمي في عيد ميلاده الأربعين، وتفرّغ للكتابة. ولكن، ما هي إلا خمس سنوات من التفرّغ الذي تمنّاه حتى جاء يوم الحادي عشر من إبريل لعام ١٩٩٧، وتوقف قلبه فجأة دون مقدّمات، ليفارق الحياة وهو في أوج عطائه الأدبي وزدوره نصح إبداعه.

أعلى درجة استحسان من المشاركين الذين بلغ عددهم نصف مليون شخص هي: وانغ شيابو يعني لي امتزاج الواقعية بالفانتازيا، والحبّ بالثورة، والفكاهة بالنقد اللاذع، والجنس بالسياسة، والتاريخ بالحاضر. وكان أشبهه، فهو صعلوك مثلي، ولكنني لست فيلسوفا مثله. وكتاب "العصر الذهبي" هو أول أعمال الكاتب التي تنتقل إلى العربية. ويضمّ مجموعة من الروايات القصيرة لكاتب يبتكر موضوعات اللصّ، تقاربُ الحياة المعاصرة، وعبرها يمكن اكتشاف لذة القصّ والقنص في آن، فهو يأخذ القارئ باتجاه الأسئلة "المسكوت عنها" في أكثر المساحات الإنسانية تعقيداً، ويضرب، بنثره الجريئة، عرض الحائط بالكثير من "التابوهات" أو الثوابت، سواء تعلقت بالذات الإنسانية وهي في أقصى لحظات ضعفها أو بالصور النمطية التي تُصدرها المؤسسات - كل المؤسسات - عن نفسها، وتخفي خلف نفوذها نمطا من الهاشاشة، يصعب تفاديه. هنا كتابة تحقني بالضعف الإنساني، وتزهو بجلال الخسارة، وتصنع من ندوب الحياة أفقا للتحايل، ما يجعل القصص كلها (كرنفالا) للاحتفال الساحر بأمرق الإنسان المعاصر في هذا البلد الكبير.

صعلوك فيلسوف يُورّخ للحبّ والثورة ومما جاء في تقديم أحمد السعيد: في الثلاث روايات القصيرة ... يصاحبنا البطل نفسه وانغ أر (بطل العصر الذهبي) خلال أحداثها، فتارة في "ما بعد الثلاثين" يتقدم الزمان عشرين عامًا، ونجده هو الأستاذ الجامعي المتمرد الواقع حتى أذنيّه في آثار تاريخه الثوري المعترض على راديكالية كل شيء في الصين، والداعي إلى الليبرالية، والمطحون تحت قبضة زوجته المتسلطة، والغارق في مشاكل صديقه الأبله، والحالم بالجنس الجنوبي مع صديقهته القديمة، وتارة في "الحبّ

و.ج. خاص

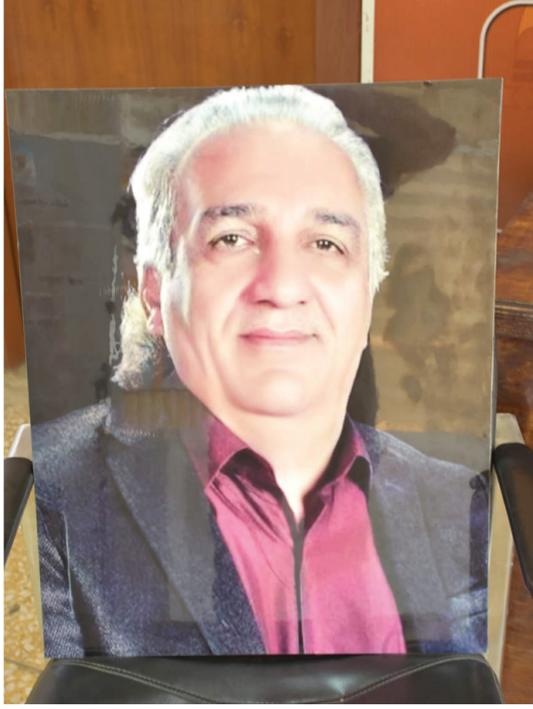
صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط - إيطاليا، بالتعاون مع مؤسسة بيت الحكمة للثقافة والإعلام - القاهرة، رواية "العصر الذهبي"، للكاتب الصيني وانغ شيابو، ترجمها عن الصينية علي ثابت، وراجعها وقّدم لها أحمد السعيد.

وانغ شيابو، والذي يُطلق عليه في الصين: النسخة الصينية من امتزاج كافكا وجيمس جويس؛ يُعْتَبَر من أكثر الكُتّاب تأثيراً في الصين على مدار الثلاثين عاما الأخيرة، ففي إحدى المدونات الصينية الشهيرة المختصة بالأدب، طُرح سؤال حول ماذا يمثل لك وانغ شيابو عندما يخطر ببالك؟ وكانت الإجابة التي حصلت على



## بالموسيقى وبوح القلوب

# الأدباء يؤبنون فقيدهم الشاعر إبراهيم الخياط



- ناجح المعموري : إبراهيم حاز صنعة العزف للحياة من أجل أنبعاثها
- حنون مجيد : كان إبراهيم مناضلا نبيلاً يمارس دوره بجرأة وكفافية عاليتين
- علي الفواز : كان الخياط يدرك أن يكون المدير الثقافي حيويًا في صناعة العقل
- محمود الخياط : أشاهدكم وأرى أبا حيدر بينكم بينتم ويعلق ويثني وينصح ويكتب
- مفيد الجزائري : فقدنا إنسانًا ومتقفاً ومناضلاً كبيراً في كل المقاييس
- علوان السلمان : الخياط نجم الحب وحلم القصيدة
- كاظم الحجاج : منذ صباه في مدينة الرتل كان إبراهيم يلبس حزام المخاطر

## و ج - فهد الصكر

" بين الآسى  
واستدارة النهر الذئبي  
كانت خطاي  
تنبئ بالحقاف  
وتقرأ سورة الماء المدْمى  
أيامئذ  
انكسر القلب مرة  
فلم يبق لقلبي سوى ظل أنتي  
ولم يبق لنهرنا الشقي  
سوى حثالة الأهل المتسربين  
ومثل كل مرة

كانت المدينة تسورني بالتماعاتها  
وتأمري بالبكاء "

وتلك هي أوجاع " جمهورية الرتل  
" التي دونها الشاعر الراحل إبراهيم  
الخياط ، وهي من مناجاته لمدينة  
أدمن حبها رغم ما تحمله من محطات  
شاعرة الحزن والذكريات العجا ف .  
أذ أقيم حفل تأبينه لمناسبة أربعينته  
على قاعة الجوهري يوم ٩ أيلول  
٢٠١٩ في الاتحاد العام للأدباء والكتاب  
في العراق ، بحضور حشد من الأدباء  
والثقافيين والكثير من من ممثلي وزارة  
الثقافة والسياحة والآثار والروابط  
الثقافية .

أدار حفل التأبين الشاعر مروان عادل  
حمزة : تحت خيمة من كان يجمعنا  
حيا والآن يجمعنا حيا وراحلا ، لكنه  
وسط القلوب قصيدة ومعنى ، الخياط  
أسلوب حياة وأسلوب سلام وقيادة  
ومحبة حد الأنصهار مع جميع الأدباء

• وأضاف مروان : نحن الآن نتنفس  
صباحات إبراهيم الخياط كالشعر  
، والقاعة تكنت به من كل الزوايا  
إبتسامه حضور وترحاب بقادم  
وصيف وحبيب ، وأقول لا معنى لشكل  
الحياة بدون الآن .

ليقدم بعد ذلك فيلم ( بامضاء وطن  
( بمضمون محطات سيرة الراحل  
إبراهيم الخياط اجتماعيا وثقافيا  
ومناضلا .

ليجي صوت أوتار آلة " الكونترباس "

بأنامل العازف الفنان وليد غازي وهو

يقدم مقطوعة موسيقية أقرب تريت من

حياة المحتفى به ومن شعره وقصائد

جمهوريةه .

كلمات وقصائد  
كلمة الباحث ناجح المعموري رئيس  
الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق  
: ليس صعبا علي الحصول على القصص  
من قريتي من أجل أن أعاد صنع  
النايات التي ما زالت حاضرة بذاكرتي  
، وكفافية عاليتين لذا فإن خسارتنا  
القرية الآن يطردون الموت المخيم  
كالغيار في سماء عنان بالعزف على  
النايات ، أننا اعتقد بأنهم يعيدون انتاج  
الموت ، ويفتحون مجالا واسعا ليتكاثروا  
الحزن والبكاء ، حتى الصبايا يعزفن  
على النايات ، لكل منهن نايها الخاص .  
وأضاف المعموري : أدعوكم بالتفكر  
جيدا بناي الأثني ورمزيته وما تنطوي  
عليه من دلالة .. عزف الصبايا إذا كان  
المتوفي أثنى .. في مجالس العزاء يعزفن  
ويرقصن .. هكذا هو الطقس الخاص  
بالموت .. هذا الناي الذي ما زلت أمتلكه  
وأستطيع تصنيعه جيدا ، لا يختلف  
عن ناي أورميثوس الذي نزل به من  
قمم الألب حيث مجلس الآلهة حمله  
ممتلياً بماء ، وكان سعيدا بسرته  
التي هيض بها إلى الأرض ، وأبدت  
الحياة حضارية جديدة .

كان شاعر ياسين البرتقال له نايه  
المصنوع من غصن شجرة البرتقال  
يعزف به عندما تحاصره القصيدة ،  
كانت يكتنيتها وتذهب لضبط إيقاعها منذ أن  
كانت شيوخا قديما وحاز صنعة العزف  
للحياة من أجل أنبعاثها .  
الروائي حنون مجيد الأمين العام للاتحاد  
الأدباء والكتاب في العراق : يشرفني  
ويؤمني في الوقت عينه ، أن أقف بينكم  
لأنني كلمة الاتحاد في أربيعينية أمينه  
العام زميلنا العزيز وأخيها البار الشهيد  
إبراهيم الخياط .

وانه لما يثير التساؤل عن مقدم  
الخسارة التي أثلت بالوسط الأدبي  
والثقافي في وطننا العزيز ، بهذا الرجل  
المفاجيء والسريع الذي حصل في غير  
أوانه وفي غير وجوبه كذلك فأدعى  
نفوسنا وأوجع قلوبنا بهذا القدر  
الكبير .

وأكد مجيد : وأن جرت العادة ان يكون  
الحديث غالبا في مثل هذه المناسبة عن  
شخص واحد رحل ، فأنا هنا نتحدث  
عن مجموعة أشخاص ، ومجموعة  
تحتولت



## نافذة

### المثقف والاحتجاج

#### ● منذر عبد الحر

"الإرهاب والكتاب " فيلم مصري كوميدى بطولة عادل امام ويسرا  
وكمال الشناوي، تدور أحداثه بمجمع للخدمات حيث يتوجه أحمد  
(عادل امام) لنقل طفليه من مدرسة إلى أخرى. ويصطدم هناك بعقبات  
الروتين، وتتطور الأحداث ليجد نفسه فجأة يحمل سلاحا مشهرا وسط  
المواطنين، يتخذ بعض الرهائن وينضم إليه بعض الموجودين وسرعان  
ما تأتي قوات الشرطة لتحصار المكان، ويتم المفاوضات بوجود وزير  
الداخلية الذي يتابع الموقف، ويفاجأ بأن مطالبهم تتعلق بتوفير  
كباب من مطعم راق، فيأمر الوزير الخاطفين بإطلاق الرهائن ، بعد  
توفير مطالبهم . ويخرج الجميع من المبني فتدخل الشرطة لكي لا  
تجد أحدا عدا العسكري (أشرف عبد الباقي) و ملمع الأحذية (أحمد  
راتب) و كأن المكان لم تكن به عملية إرهابية منذ لحظات .  
ذُكرت ملخصا بسيطا لهذا الفيلم ، لأنه يجسد عشوائية الاحتجاج الذي  
قد تلجأ إليه بعض الجماهير الناقمة على السلطة وتنتهز أية فرصة  
للتعبير عن هذه النقمة ، التي سرعان ما تحتويها السلطات ، وتذوع  
الناس بتحقيق ما يريدون وما جعلهم غاضبين على حكاهم .  
غاب دور المثقف عن المسار الدرامي لأحداث الفيلم ، فبدت أهداف  
الاحتجاج على السلطة ساذجة ، وباتت موجهاتها بلا رؤية ناضجة  
تعبر عن الحاجة الحقيقية للجمهور من السلطات الحاكمة ، إن  
للمثقف دورا كبيرا في تحديد الهدف الاستراتيجي الذي سبب انفجار  
الغضب الجماهيري ، وتحديد أطر هذا الغضب بالمطالب ذات الأبعاد  
العمية ، وعدم الإصغاء للترقيعات السطحية التي تبدو مغرية في  
وقتها ، لكنه تركز قوة السلطة وممارساتها التي أدت إلى الانهيار الذي  
تعرضت له البلاد .

لذلك ، على المثقف الحقيقي الوطني الحر أن يكون فاعلا متفاعلا في  
سياق الأحداث ، وأن يكون مع أبناء شعبه ، يساهم في رسم خارطة  
المطالب الحقيقية المشروعة ، ويتصدى أيضا لأبواق التشويه التي  
تحاول أن تحرف حول الغضب الجماهيري المقدس ، بوصمه بصبغات  
سياسية أو تشكيك وطني ، ليس صحيحا .

إن أهم شيء في أية تظاهرة شعبية أو أي احتجاج ، هو وضوح الأهداف  
الوطنية ، وتحديد أهدافها ، وكذلك المساهمة في وضع ركائز لتنفيذ هذه  
الأهداف ، وأن تضع القيادات المختارة من بين المثقفين من المحتجين  
مع أبناء الشعب الأساس الصحيحة التي لا تسمح للسلطات المتنفذة  
بالتلاعب فيها والمناورة حولها .

من المهم الانتباه إلى طبيعة تظاهر الشعب اللبناني ، وتزامن غضبه على  
حكومته مع تظاهرات أبناء شعبنا وغضبهم على الحكومة ، حيث جرت  
هذه التظاهرات دون الإصفاة إلى لون أو طيف أو فئة خارج التصور  
الوطني الشامل ، فالكل هتف بصوت واحد ، والكل سار في طريق واحد  
، بأهداف لا غبار عليها ، ومطالب لا تشكيك فيها ، ووعي عال بالدور  
الضاغط للجماهير والرأي العام على السلطة الحاكمة ، وهذه اللحمة  
الوطنية علينا أن نؤكدها بيننا في كل احتجاجاتنا ، وأن نعطي القيادة  
الحقيقية للمثقف الواعي الذي يجيد إدارة المواجهة الغاضبة حوارا  
وتصديا ووضوح غاية ، ولا يتعالى على الجمهور ومطالبه وهمومه  
وأوجاعه فهم أصحاب القرار الحقيقيون ، وهم الصوت الهادر على  
تغيير كل ما يسيء لهم أو ينغص حياتهم وينهب ثرواتهم ، هم الأرض  
الخصبة للثورة المقدسة العظيمة ، والمثقفون يجب أن يكونوا طليعة  
هذه الثورة التي تضي في مسارها الصحيح لتحقيق الأهداف وانقاذ  
البلاد مما آلت إليه من خراب طال كل شيء وجعل بلدنا من البلدان التي  
يشار إليها بالتخلف والفساد ، وحتى حقوق الإنسان فقدنا عضويتها  
في أكبر محفل عالمي لتأكد أن الاحتجاج لابد منه ، وإن التعامل الإيجابي  
الحذر يجب أن يكون غطاء لنا كي لا يبرر للقوات الحاكمة المساس بنا  
والنيل من أرواح أبنائنا الطاهرة البريئة .

حاجاتهم جميعا ، وأن تزورهم جميعا  
فب أفرادهم وأحزانهم ، وعلى مساحة  
تراب وطنك ، وأحيانا أبعد ، حتى تشمل  
ناسك وأصدقاك في المهاجر .  
وأن تبنتهم - بصدق - يوميا بوجود  
العشرات من زائريك ومراسليك فردا  
فردا ، أمر متعب مرهق حتى لا أقوى  
المحبين احتمالا .  
أن تلفظ كلمة ( أستاذي ) حتى مع  
من هم أصغر منك عمرا ، فهي أبهى  
الدمائات .  
منذ صباه في مدينة برتقال العراق - كان  
إبراهيم يلبس دوما (حزام المخاطر) -  
حزام النضال الوطني وأنا أعرف رمزية  
الأشياء عند هؤلاء . فأنا منهم ، هل  
يصدق أحد أن إبراهيم كان يخجل لهذا،  
من لبس (حزام الأمان)  
إرتاح إبراهيم أخيرا بعدما لفظ  
إبتسامته الأخيرة .. هناك في أقصى  
مكان من تراب وطنه .

## الشاعرة جنان المظفر رئيسة لمنتدى ادبيات البصرة



### و.ج - متابعات

جرت في قاعة محمود عبدالوهاب في  
مبنى اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة،  
انتخابات منتدى ادبيات البصرة،  
التي حضرها د. سلمان كاصد رئيس  
الاتحاد وجمع من ادبيات وأدباء  
المدينة، وبعد اجراء التصويت الذي  
أداره الشاعر حبيب السامر نائب  
رئيس الاتحاد والشاعر سراج محمد  
مسؤول للمنتديات والبيوتات الثقافية  
والشاعرة بلقيس خالد مسؤولة  
اللجنة الثقافية ورئيسة المنتدى  
السابقة، تناقستا على رئاسة المنتدى  
الشاعراتان جنان المظفر ود. سندس  
صديق بكر، وبعد فرز الاصوات فازت  
الشاعرة جنان المظفر برئاسة المنتدى.  
مبارك للشاعرة المظفر نيلها ثقة  
الادبيات .. مزيدا من العطاء والإبداع



## أعالي نصب الحرية

### عدنان الحسين

هبطتُ خيولاً لنصب نحوك فاعلت  
يا أيها الموعود بالفجر.. وفيك الموعِدُ  
فعل يمينك زغرعت خنساونا  
لـ مـأ رأت كسف المنـايا ترعد  
لا عرؤ أن لتأتي ربـانا ماجداً  
يا عالي المعنى وبالضوء النـدي معمُدُ  
أثبتت في حوامات الإزراء كفك راية  
ووردت فيه الموت سيبلاً يرعدُ  
وفتحـت صـودرك للمنـايا مؤثلاً  
لا شـووك ذل في ازانك يصمُدُ  
أجمت شعواً .. وأرعدت المسدى  
وطنـسى جريح عاث فيهِ الأربُدُ  
سحيت بالعـوالم العلي مكللا  
يا أيها الجبول في سفر البقاء مخلدُ  
بغداد ٢٠١٩/١٠/٧

إحرقْ بـ " لا " كِ لِيْلِهِمْ كِي يَشْهَدُوا  
كَيْفَ الْخِلاصُ بِأَثَرِ خَطُوكَ يَوْلِدُ  
حَظْمَتُ قَيْدِ السُّدْلِ ، أَرَعَدت الردى  
لا غَيْرَ عِرْكَ في المـدى يـتَوَقَدُ  
أوقدت فينا نبض دجلت الندى  
من دفق جرحك : قـادِمَ يـتـورِدُ  
منك الفرات بزهوة باهى السما  
ونخيل شط العرب مجدك ينشد  
بغداد باهت في تعاليك الدنى  
في إثر ضـوئـك فـجرها يتجـددُ  
سجدت على أعتاب جرحك أنجمُ  
وعلى مدار دماغك شمس توردُ  
خذنا إلى علياء مجدك ربما  
دنس اللثام على شرانا يسوءدُ  
بترادف المعنى خطوك مؤزرا  
هطل الندى.. وأوار عرْكَ موقـدُ